روايات عبير

٤٣٢

ملكة القراصنة .

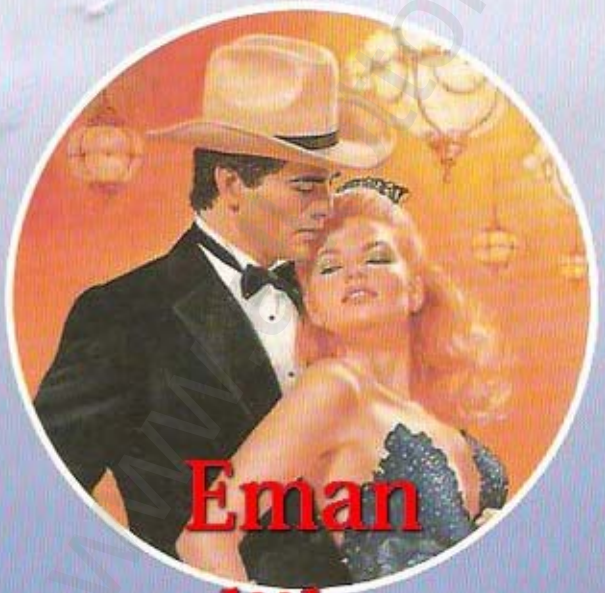

Eman
www.liilas.com
www.alkottob.com

روايات عبير

No: 432

هناك كنز حقاً على هذه الجزيرة ٠٠ وأنا التي اكتشفته ٠
كان على وشك أن يقبل شفتيها عندما سمع صيحات دان
"جلين ٠٠ جلين ٠٠ تعال لترى ٠٠
أمسك يدها وراحا يعدوان إلى مكان التنقيب ٠
ثم كان ما وجدا ٠٠٠
ثم كان اللقاء الجميل ٠٠ ثم كان الزواج ٠٠٠

ثمن النسخة

لبنان	٢٠٠٠ ل	الكويت	٧٥٠ف	مصر	٣ ج
سوريا	٧٥ ل	الإمارات	٥ د	ليبيا	١٠ د
الأردن	١ د	البحرين	٦ د	تونس	١ د
العراق	٥٠	قطر	١٠ ر	الجزائر	١٠٥ د
السعودية	٦ ر	مسقط	٨٠ ر	اليمن	٧٥ ر

CanadA	5$
U.K	1.5
France	15F.F
Greece	1200Drs.
CYPRUS	1.5 P.

Eman
www.liilas.com
www.alkottob.com

شبكة ليلاس الثقافية
Emad
www.alkottob.com
www.liilas.com

الشخصيات

"جلين جامسون" : بحار يواجه سفينة يتوهم انها سفينة قراصنة ، وبعد لأي يتبين انها سياحية للاعبي أكروبات في زي القراصنة .

"مورجان سانكلار" : كابتن سفينة القراصنة . بطلة الرواية .

برسال (ليديا) : تدير سلسلة مكاتب سياحية .

"ستيفاني" : الأخت الكبرى لـ"مورجان" ، تدير فرع شركة (الهروب ٢٠٠٠) .

"ماري آن" : هربت من بيتها مع صديق لها ، وتركها في الشارع بدون نقود ولا صديق .

الغلاف الأمامي

"جلين جامسون" يقود قاربا تعطل محركه .. شعر انه مشرف على موت محقق . تخيل السفينة التي تخترق المياه في اتجاهه سفينة قراصنة وفي خلال لحظات تبين انها سفينة سياح .

وقفت السفينة بالقرب من قاربه ، وبمعاونة رجالها صعد إلى سطح السفينة .

ماذا يرتدي أفراد الطاقم ؟

ماذا يقدمون للترفيه عن السياح ؟

طلب "جلين" منهم ان يصل إلى القبطان ليشكره ، فتبين انها "مورجان" الملاك النشط وقد أخذه جمالها وملك عليه فؤاده ووجد مشقة كبيرة ليصمد أمام سحرها ولم يكن في حسبانه أن طيفها لن يفارق خياله .

كيف قضى - في جوارها - أيام الرحلة إلى "ميامي" وماذا وجد من

www.alkottob.com

وله وتناله ؟

وما المفاجآت التي تمت في خلال هذه المدة ؟

هذا ما سوف تقف عليه أيها القارئ من خلال قراءة هذه الرواية .

الفصل الأول

شعر "جلين چامسون" انه مشرف على موت محقق .

في ظل هذا الصمت الثقيل الذي خيم على قاربه المعطل ، كان من السهل أن يتخيل السفينة التي تخترق المياه في اتجاهه ، وشراعها يرفرف في الهواء ، سفينة قراصنة من القرن الثامن عشر ، مستعدة للهجوم عليه . وخلال لحظات اقشعر شعر رأسه تحت وطأة الخوف وتحت تأثير نسمات الخليج الباردة .

ضحك من رجفة الخوف العابرة التي اعترته عندما تبين أنها سفينة سياح من "كي ويست" .

ألقى إلى الوراء قبعته الرخوة . وحيا كابتن السفينة إذ إنه جاء لنجدته في حين تجاهلت كل القوارب التي مرت به إشارات الاستغاثة .

عندما اقتربت السفينة الكبيرة الجميلة من قاربه الصغير ، رأى بوضوح على هيكلها الأسود المصقول حروفا تحيطها الزخارف .

www.alkottob.com

كانت عروس البحار الطيبة تدعى "أن الهند".

ثم استطاع أن يتعرف على موسيقى الكابتن "بلاد" التي علا صوتها على صوت محركات الديزل، كما شاهد جمعا من السائحين وقد أثار فضولهم.

شعر "جلين" ببعض الغيظ. لأن يكون على قشله في الإبحار كل هؤلاء الشهود. لكن ينبغي أن يعترف بأنه محظوظ. فلو كان قد طلب المساعدة عبر الراديو ولم يغثه أحد لهام على وجهه وسط البحر على بعد ميل من شاطئ "كي ويست" حيث اعتزم أن يرسو.

وقفت السفينة بالقرب من قاربه وتسلق أحد البحارة - متارجحاً- الصواري. تشبث القرصان المزعوم بيد في إحدى الصواري وأمسك الميكروفون باليد الأخرى وصاح كأنه أحد الصبية الذين يلعبون في الشارع.

- هل هناك أي متاعب يا سيدي؟

قال "جلين" مجيباً:

- تعطل المحرك ولا أعرف السبب.

صاح الشاب في مرح:

- هذه ليست وظيفتي، أنا لاعب أكروبات تماسك حتى أسأل الكابتن.

أجاب "جلين" مازحاً ومبدياً اهتمامه بتوازن البحار:

- عليك أنت أن تتماسك. يبدو لي أن وضعك خطر.

من الواضح أن هذه النزهة السياحية معدة بإتقان. السفينة متألقة بزينتها الذهبية ومقدمتها الشامخة التي تمثل جسد امرأة فاتنة. وطاقمها مرتدون الزي المناسب للعصر الذي يمثلونه، فهم يؤدون دور القراصنة على أكمل وجه مما أسعد المسافرين.

وضع رجل الأكروبات المعلق على الصاري الميكروفون على فمه مرة

أخرى.

- يخبرك الكابتن بأن تربط مركبك بسفينتنا وتأتي على ظهرها. سنلقي إليك بالفلين وسلم من الحبال. وسينزل أحد الرجال ليساعدك.

تأثر "جلين" لسرعة نجدته. واستنتج أن رجال هذه السفينة ليسوا مجرد ممثلين كوميديين، بل كانوا بحارة خفيفي الحركة.. بخلافه هو.

بعد دقائق، كان قاربه مثبتا بقوة في السفينة وصعد على السلم وهو يعد كلمات شكر وعرفان للكابتن.

عندما وصل إلى ظهر السفينة، لم تتزعزع ثقته بنفسه على الرغم من نظرات الفضول والتفكه التي أحاطت به. لم يكن "جلين" يحب أن يكون محط أنظار الجميع. كان يخشى أن يظنوه غير جدير بالإبحار، وفوق كل شيء كان يكره أن يحتاج إلى المساعدة.

سأل القرصان الذي نزل من فوق الصاري في لمح البصر:

- أين الكابتن؟ أريد أن أقدم له شكري واحتراماتي.

أجاب الشاب بحركة تمثيلية مشيراً إلى الطرف الآخر من الجسر:

- من هنا.

تقدم "جلين" خطوة ثم توقف فجأة وقلبه يخفق بشدة. سأل بصوت متهدج:

- هل هي كابتن هذا المركب؟

- نعم. كابتن هذه السفينة هي الكابتن "مورجان" شخصياً.

ظل "جلين" ثابتاً في مكانه تحت تأثير موجة من العواطف الجياشة التي اقتحمته فجأة. ردد في نفسه "كابتن مورجان" هذا الملاك النشط الذي طالما زار طيفه خياله وسكن أحلامه خلال الأسابيع الماضية. كانت واقفة تستند بذراعها على درابزين السفينة، نظرت إليه بدورها وقد بدا عليها الاضطراب مثله تماماً.

www.alkottob.com

كان قد رآها في "كي ويست" محاطة دائما بمزيج من الأصدقاء المتناقضين: طلاب مدارس في إجازة، سائحين رفيعي المقام صيادين وأناس بسطاء.

كان سحرها وضحكتها البسيطة تجذب إليها الناس كما تجذب الوردة العطرة النحل إليها. وقد وجد "جلين" مشقة كبيرة ليصمد أمام سحرها.

عندما غادر "كي ويست" منذ خمسة عشر يوماً قبل ذلك ليتسلم مركبه من "ميامي"، كان يعتقد أنه سيجد المدينة حزينة لكن مريحة عند عودته، لأن المرأة الشقراء ستكون قد رحلت عنها. كان يعتقد أنها لن تقيم فترة طويلة. قد جاءت هذه الفتاة الجميلة لتنعم بهواء الساحل.

ويكفي أن يقاوم جاذبيتها حتى رحيله إلى "ميامي". هذا ما كان يعتقده. لم يكن في حسبانه أن طيفها لن يبرح خياله حتى بعد أن يبعد عن رؤيتها. ولم يتمن "جلين" أن يراها من جديد.

أغلق "جلين" عينيه ليتأكد أن نظره لا يخدعه.

وتأكد فعلاً. أن كابتن هذا المركب الحديث الذي يحمل القراصنة.. تقف أمامه، ترتدي "جيبا" واسعة حمراء، وبلوزة ريفية بيضاء، وقد أحاطت خصرها الرشيق بحزام.

وجهها ذو القسمات الدقيقة أحيط بهالة من الشعر الأشقر.

وقفت تتأمله. عيناها البندقيتان تلمعان بعبارات لم يستطع فك رموزها بينما ارتسمت على شفتيها المتلألئتين ابتسامة رآها في مناسبات عديدة.

خلع "جلين" قبعته ومر بأصابعه بين خصلات شعره وهو يتقدم بخطى بطيئة نحو هذا الملاك الساحر، أملاً أن يجمع أفكاره.

شعرت "مورجان سانكلار" أن ريحا عاتية اقتلعتها من مكانها على

«الرغم من هدوء البحر على بعد سبعة أميال حول "كي ويست".

في الثامنة والعشرين، لم تكن تعرف بعد هذه المشاعر التي يستطيع هذا الرجل أن يثيرها فيها بنظرة واحدة.

كانت عيناه السوداوان - بلون المحيط في ليلة بدون قمر - تجذبانها إلى الأعماق حتى تشعر أن دوامة قد اجتذبتها.

في الأسابيع التي تلت حضورها، شاهدت عدة مرات هذا الرجل الهادئ الحزين، ومهما حاولت أن تتجاهل تأثيره المذهل عليها، فلن تستطيع أن تمنع نفسها من التفكير فيه، حتى عندما اختفى، واعتقدت أنه سائح.

قد عادت - لحياته - بعد شهر قضاه تحت شمس "فلوريدا".

كان يبدو أنه قضى أكثر من شهر تحت الشمس. هي معجبة - بشدة - ببشرته البرونزية، وشعره الأسود الحريري، وملامحه المستقيمة المظللة بالحزن.

انتبهت "مورجان" فجأة أن طاقم السفينة والركاب يتابعون باهتمام هذا اللقاء، وشعرت بالاضطراب عندما سألت نفسها: إلى أي حد ستصمد أمام جاذبية هذا الرجل؟

قالت بصوت هادئ:

- أهلاً بك على ظهر "آن الهند".

أشارت إلى مساعدها أن يشغل محرك السفينة من جديد.

تنحنح "جلين".

- شكراً يا كابتن..

مد يده ليصافحها.

- أنا "جلين جامسون" وأقدر مساعدتك. حتى قوارب حراس السواحل والشرطة تجاهلوني.

www.alkottob.com

- ألم تطلب النجدة عبر الراديو ؟

أجاب وهو يفكر في أنه كان يفضل أن يهيم على وجهه في عرض البحر على أن تنقذه هذه السيدة :

- كنت سأفعل عندما ظهرت أمامي سفينتكم .

أثار في نفسه شعوراً غير مريح كونها كابتن سفينة ذات طاقم جيد التدريب ، شعوراً بأنه ليس على نفس القدر من العلو . لكن لن يفيد أن يتظاهر بما ليس فيه .

قال :

- لست بحاراً ماهراً .

وسارع قائلاً :

- ليس بعد ..

سألته "مورجان" وهي تحاول أن تخفي مشاعرها التي عبر عنها صوتها :

- ماذا حدث لقاربك ؟

على الرغم من النظرات الفاحصة التي تبادلاها - خلال الأسابيع التي سبقت اختفاء "جلين"- فهما لم يتبادلا كلمة واحدة .

اقتحمت "مورجان" نفحة من العاطفة - عبر أيديهما المتشابكة- مثيرة لحرارة كانت على يقين من أن "جلين" يشعر بها .. ما لم يكن هو مصدرها .

كانت السيدة الشابة مضطربة حتى الأعماق .

تبين "جلين" متأخراً أنه ما زال ممسكاً بيدها . تركها أخيراً ووضع ذراعه فوق الدرابزين محاولاً تذكر السؤال الذي طرحته عليه منذ قليل . تذكره وهز كتفيه بينما ارتسم على وجهه شيء من الشك .

- تعطل المحرك . أعتقد أنها البارومة .

- شيء مؤسف أن يحدث ذلك .

أجابها :

- ما هو مؤسف حقاً أنني اشتريت هذا المركب توا .

ابتسم .

- لقد اشتريته من الأوكازيون . كان يجب أن أتوقع حدوث ذلك .

ارتاحت "مورجان" لأن الطاقم لم يعد بحاجة لتوجيهاتها لإتمام الجولة . في مثل حالتها ، من الممكن أن تتسبب في غرق السفينة. لماذا هذا الرجل بالذات هو الذي يحدث فيها هذا الأثر المدمر ؟ ويتسلط على كل مشاعرها ؟

قالت لتكسر حاجز الصمت :

- إنه مركب صغير وجميل . هل اشتريته بواسطة سمسار ؟

- نعم ، رجل من "ميامي" يتمتع بسمعة طيبة .. خبرتي محدودة للأسف .

رفعت "مورجان" حاجبيها دهشة .

- جئت من "ميامي" في قارب لا تعرفه وتقول : إن خبرتك محدودة ؟ وفقاً للنشرات الجوية سمعت أن الأطلنطي كان قاسياً جداً . أعتقد أنك لابد أن تكون ملاحاً بالفطرة دون عناء إلا أن البارومة قد داهمت المحرك عندما كانت تتحدث ، تفحصها "جلين" ليعرف إذا كانت تحاول تضميد كبريائه المجروحة . تمنى ألا يكون الأمر كذلك : لقد تلقى العديد من محاولات التملق الفاشلة من قبل النساء خلال حياته . كانت "مورجان" إنسانة صريحة لدرجة تمنعها من التورط في مثل هذه اللعبة. اعتقد بالفعل أنها صادقة وارتفعت روحه المعنوية .

- كابتن "مورجان" .. هذا هو اسمك الحقيقي أم هو اسم مستعار ؟

- "مورجان" هو اسمي أدعى "مورجان سانكلار" .. اجتذبني البحر

www.alkottob.com

دائماً . تابعت دروس ملاحة على مراكب كبيرة . واكتسبت لقب كابتن عندما افتتحت مدرستي الخاصة للمراكب الشراعية في "نيو أورليان" . ثم تعهدت بمثل هذه الجولات مع طاقم من القراصنة. هذا النشاط هو فرع من الشركة التي امتلكها مع إخوتي .

فجأة لامت نفسها على هذه الثرثرة .

ارتسمت على شفتي "جلين" ابتسامة رقيقة . كان حديث "مورجان" بسيطاً وشيقاً . ما هي الشركة التي تمتلكها مع إخوتها؟ كم لها من الأخوات ؟ هل يتشابهن تماماً مع "مورجان" ؟

في هذه الحالة ، فهن لا يعشن في "كي ويست" وإلا أمكنه أن يراهن . ربما يعشن في "نيو أورليان" .

منذ زمن بعيد لم يصبه الفضول بشأن شخص ما إلى هذا الحد. هل لابد من أن يروي ظمأه للمعلومات ؟

حدث نفسه : "انتبه" .

في تلك الأثناء ، جاءت امرأة في الخمسين من عمرها ذات شعر فضي وقاطعت حديثهما .

قالت :

- هذه النزهة البحرية نزهة خلابة !

أجابت "مورجان" مبتسمة :

- شكراً يا سيدة "بيرسال" . أتمنى أن يكون حفيدك قد استمتع بوقته.

جاء صبي في التاسعة تقريباً يعدو ونظر إلى "مورجان" في إعجاب :

- "بوبي" سعيد للغاية ..

أخرجت من حقيبة يدها بطاقة "كارت" وأعطته للسيدة الشابة .

- تفضلي وادعيني "ليديا" . أشعر أننا سنتعاون . إني أدير سلسلة

مكاتب سياحة وقد قرأت مقالات عن شركتك أنت وأخواتك "الهروب ٢٠٠٠" . ولقد جئت إلى هنا مع "بوبي" لأطلع على ما تقدمون للسائحين. أحسنت صنعاً يا "مورجان" . وإذا كانت الفروع الأخرى التي تديرها أخواتك بنفس هذا النجاح فيسعدني أن أعرف قدراً أكبر من المعلومات .

تألق وجه "مورجان" بسعادة صعقت "جلين" .

- سأتصل هذا المساء بأختي "ستيفاني" في "نيو أورليان" حتى تكتب عنوانك . وسترسل لك الكتيب الخاص بشركتنا .

التفتت "ليديا بيرسال" نحو "جلين" .

قالت مفسرة له وبفخر لكونها تعلم الكثير .

- "ستيفاني" هي الأخت الكبرى لـ"مورجان" ومديرة شركة "الهروب ٢٠٠٠" الأخوات "سانكلار" سيدات رائعات . لقد نشأن على حب المغامرة، لقد ارتدن البحار على مركب أسرتهن الشراعي الذي دشن تحت اسم "الهروب ٢٠٠٠" .

ابتسمت إلى "مورجان" قبل أن تواصل حديثها :

- كل واحدة منهن تدير فرعاً من الشركة الدولية إلا أن "مورجان" هي القرصان الوحيد في العائلة . تلك السيدات حالفهن نجاح باهر على الدوام ..

قاطعتها "مورجان" وقد تورد وجنتاها :

- "ليديا" . لقد أخجلت تواضعي .

- أنت رزينة جداً ، أؤكد لك ذلك !

ثم وجهت حديثها إلى "جلين": لقد لاحظت أن "مورجان" تتعمد أن تضع الآخرين أمامها وتظل هي في الظل .. إلا في هذا الدور القيم كملكة للقراصنة .

ما رأيك في ذلك يا سيدي ..

www.alkottob.com

قال يصافح يدها التي بسطتها إليه :

- نعم . هي كذلك .

سألته "ليديا بيرسال" :

- ما هو عملك ؟

كان عليه أن يكظم غيظه لأنه تمنى عندما أقام في "كي ويست" ألا يطرح عليه هذا السؤال مرة أخرى . لطالما أغاظه أن يعرف المرء بوظيفته في الحياة ، حتى في الوقت الذي كان يمثل فيه عمله السبب الوحيد لحياته . لم يكن لديه الكثير ليخفيه ، باستثناء مشروعه على جزيرة صغيرة في الخليج . لكن كان لهذا العمل أسباب وجيهة ليظل في الخفاء ، على الأقل في هذا الوقت .

تطلبت الكياسة أن يجيبها . وليس لأنه غير حياته ، قد هجر العادات الحميدة خلف ظهره .

أوحى تردده لـ"ليديا بيرسال" سؤالاً جديداً .

- هل تعيش في "كي ويست" ؟

أجابها :

- نعم ، منذ عام تقريباً .

هذه السائحة تنتمي إلى الأناس الذين لا يهتمون بالإجابات . من المرجح أنها لا تحب الصمت . لابد أن هذه السيدة ناجحة تماماً في حفلات الاستقبال . أما "مورجان" فهي كتوم جداً ولا تميل للثرثرة . شيء يثير الفضول ، فعندما كانت مع أصدقائها في كازينو في شارع "ديفال" كانت تبدو واثقة بنفسها ومتفتحة .

تابعت "ليديا" :

- من أين أتيت ؟

- من "فيلادلفيا" .

قالت وهي تنظر بإعجاب إلى لونه البرونزي :

- أظن أن الشمس هي التي اجتذبتك إلى هنا .

حملق "جلين" في "مورجان" ولم يعر الراكبة إلا آذانا لاهية عما تقول : عن بدايتها في مكتب صغير للسياحة . هذه الثرثرة التي يراها غير محتملة كانت في ظروف أخرى تمثل بالنسبة له حديثا شيقا . يمكنه أن يبقى بجانب السيدة الشابة دون أن يتفوه بكلمة ويتأمل بكل سرور هذا الكائن الجميل الذي سلب قلبه .

تحت تأثير شغفه بها سأل نفسه : إذا كان بسفينتها كبينة تشبه تلك التي كان يقوم فيها "ايرول فلين" و"برت لانكستار" بإغواء السجينات ؟ . فكرة أن يحمل "مورجان" بين ذراعيه - دون الاكتراث بأنها تكون الكائن وهو المختلف - أيقظت في نفسه ألماً شديداً ملحاً .

محرجة تحت نظرات "جلين" الفاحصة ، حاولت "مورجان" - دون جدوى - أن تركز في حديث "ليديا بيرسال" .

لم تستطع "مورجان" أن تمنع نفسها من التفكير في هذا الرجل الذي حيرها : الذي رأته مراراً وحيداً في مقاهي "كي ويست" .

رأته وهو يدخل الصالة خافتة الإضاءة : كما لو كانت تنتظره . جلس فوق مقعد عال تبادل كلمات قليلة مع النادل شرب علبتي عصير مكسيكي ثم ذهب .

لم تكن "مورجان" تعرف ما يجذبها إليه . بالتأكيد وسامته ، لكنها قابلت العديد من الرجال الذين يتمتعون بهذه الصفة ولم يسبب لها أي منهم هذه القلاقل التي تشعر بها في معدتها .

وسيم ونحيف ، ذو شموخ يشعل الدماء في عروقها ، كانت تحدق فيه وهو جالس في المقهى . كانت تراه صيادا يتبع فريسته . وتعجبت من نفسها إذ تمنت أن تكون هي الفريسة .

www.alkottob.com

سحرتها ملامحه ولون بشرته غير المألوف . شعره أسود ، عيناه سوداوان بلون الجذع الأسود . كان مظهره الحزين يشكل تحدياً لخيال المرأة الشابة .

كان "جلين جامسون" يرتدي نفس القبعة القديمة التي لا يغيرها أبداً ، خلعها عندما دخل إلى الصالة ووضعها على المقعد المجاور له بعناية تشبه عناية الرجل المتأنق في العصور الغابرة بقبعته الحريرية . ثم ، بحركة لمست "مورجان" ، مر بأصابعه بين شعره ليصلح مظهره .

أكثر من مرة ، فاجأها وهي تتأمله وفجرت فيها نظراته المشتعلة أحلاماً لم تصادفها أبداً .

سألت "مورجان" نفسها ، لماذا لم يقترب منها ؟

لماذا لم يحاول اختصار المسافة التي تفرق بينهما ؟ من ناحيتها ، وجدت نفسها فريسة لخجل لم تعهده في نفسها ، إلى حد جعلها لا تستطيع إيجاد كلمة توجهها إليه .

ثم اختفى ولم تتمكن من أن تعرف اسمه .

اندفع صبي على الجسر ، من الواضح أن أبويه فقدا السيطرة عليه ، أشارت "مورجان" إلى أحد أفراد الطاقم .

كان القرصان فتاة ذات شعر أحمر جميل ، تلبس "شورت" وقميصا وقد ربطت وشاحا حول رأسها بشكل مائل . أخرجت ثلاث كرات من جيبها وأخذت تلعب بها في مهارة . توقف الصبي ليتأملها مشدوها .

ضحك "جلين" الذي تابع الموقف بشغف .

قال لـ"مورجان" :

- تصرف جيد .

أضاءت السعادة وجهها ، كما لو أنها حصلت على مكافأة .

صاحت "ليديا بيرسال" :

- أنت ممتازة في التعامل مع الأطفال . إني أتعجب لماذا ..

اختفى صوتها كما لو كانت قد أدركت أن ليس من حقها أن تسألها : لماذا لم تتزوج ؟ ولم تكن أما لأسرة ؟

ابتسمت "مورجان" . لقد اعتادت أن يظهر الناس دهشتهم من أنها لم تتزوج . ثم غيرت موضوع الحديث ببساطة .

- هل ستبقين حتى نهاية الأسبوع في "كي ويست" مع "بوبي" ؟

فكر "جلين" "أحسنت التصرف مرة أخرى" . ازداد إعجابه بـ"مورجان" . شعر بالأسف لاقتراب السفينة من الشاطئ مع علمه بأن الاقتراب من الشاطئ سينقذه من سحر "مورجان سانكلار" .

إن المشاعر الملحة التي توقظها به تثقله وتشعره بالخطر . لم يكن هناك مكان لامرأة في حياته .

خاصة لامرأة خاصة مثل الكاتبة "مورجان" .

www.alkottob.com

الفصل الثاني

سألته "مورجان" عندما غادرت "ليديا" وحفيدها - وباقي الركاب- السفينة :

- أين سيرسو قاربك ؟

كان "جلين" على وشك الرحيل هو أيضاً ، لكنه كان يعد كلمات وداع لأنه خشي ألا يتصرف كما يجب إذا لم يعد مسبقاً الكلمات المناسبة .

أجاب شارداً باسم المرسى الذي استاجر به مكاناً .

قالت "مورجان" :

- يا له من حظ أنا أيضاً أترك سفينتي هناك .

بطريقة عفوية ، عرضت عليه مساعدتها ، دون أن تعبأ بما يحدثه بها هذا الرجل من اضطراب .

- إذا لم يضايقك ذلك يمكنك أن تنتظر حتى مغيب الشمس سيمكننا اصطحاب مركبك إلى المرسى . لن تجد أفضل من ميكانيكي المرسى

الذي سيصلحه لك في وقت لا يذكر .

أجاب محاولاً مراعاة اللياقة وهو يضمر رفض عرضها :

- هذا لطيف منك .

لكن قبل أن يستكمل حديثه ، ابتسمت إليه فبقي فاغر الفم .

قالت "مورجان" وهي تنظر إلى طاقم سفينتها بإعجاب وهم يقومون بعملهم بعجلة أكثر مما هو بإتقان :

- أنا لا أذهب إلى هناك كل ليلة حباً في الاحتفالات . لقد وعدت "بوبي" أن أقدمه إلى الساحرة التي أعجبته كثيراً ... إني ذاهبة بهدف تجاري بحت . أغلب ركاب رحلتي يذهبون إلى هناك ويسعدون لملاقاتي من جديد . فذلك يتيح لهم الفرصة ليتحدثوا عن رحلتي البحرية وسط الجمع . أراهم يشيرون إلي بالبنان ، خاصة الأطفال ولا يوجد أفضل من ذلك دعاية .

صمتت عندما اكتشفت أنها تحدثت كثيراً ، ثم ضحكت من تأثير "جلين جامسون" عليها واستطردت :

- يجب أن أعترف أنني أعشق جو الاحتفال الذي يوحي به منظر مغيب الشمس . هذا أمر مثير للتأمل . لقد شاع الاعتقاد أن المرء يتأثر بحدث يفوق العادة وليس أمام ظاهرة يومية .

إن "مورجان" تأخذ مأخذ الجد وعدها لطفل ، كانت تلك الملاحظة هي أول ما لفت انتباهه لقد بدأ يفهم سر الشعبية التي تتمتع بها . ترك للسانه العنان ليفصح عما في نفسه :

- أعتقد أن أكثر ما اجتذبني في هذا المكان ، أن الناس مهتمون بالاحتفال كل مساء بمغيب الشمس .

هذا الرجل الذي يبدو حزيناً يقدر هذا النوع من الترفيه ، وهذا ما جعل "مورجان" تعتقد أنه لطيف .

www.alkottob.com

قالت :

- هيا بنا .

نزل الجسر المتحرك خلفها مبهوراً بحركة جيبتها في كل خطوة، وانعكاس الضوء على حلقها الذهبي ، ورقة ورشاقة حركتها .

كان مرسى "مالوري" يعج بالسائحين ، ونسيم البحر محمل بعبق البخور والذرة المشوية . وهناك العديد من المهرجين ، احدهم ينفخ ناراً من فمه ، عازف جيتار واخر يدق على طبلة ويتنافسون لجذب انتباه الجمهور ، بينما يركب الأمواج أمام الشمس البرتقالية التي تغطس في الماء ، مجموعة من هواة المراكب الشراعية .

التقت "مورجان" بـ"بوبي" وقدمت الطفل للساحرة التي طالما حلم بها خلال الرحلة البحرية .

ثم طافت في حرية مع "جلين" من عرض إلى آخر ولاحظت انه يضع المال في هدوء من قبعة إلى أخرى . وقد تاثرت كثيراً لكرمه غير المصحوب بالتباهي أو التفاخر . من ناحيتها ، كانت قد اعتادت أن تهب المال لهذه العروض مرة واحدة في الأسبوع يوم الجمعة .

بما أن اليوم كان الأربعاء فقد تمنت الا يعتقد "جلين" انها بخيلة.

كان شيئا جديدا عليها أن تنشغل بما قد يظنه عنها شخص لا تعرفه.

كانت "مورجان" لا تهتم بوجه عام بما يظنه عنها الآخرون.

اقترح عليها "جلين" وهما بالقرب من عربة ، طلاؤها براق ، عليها المشروبات:

- ما رايك في عصير برتقال ؟ وربما بعض الفشار ؟

قالت وهي تضع يدها في جيبها :

- يكفي عصير البرتقال .

نظر إلى العملة الورقية التي تمد بها يدها إليه .

- سادعوك للشراب لاعبر لك عن شكري لانك انقذتني .

خجلت "مورجان" من نفسها عندما شعرت ان رغبتها في تسديد الحساب كما تعودت ربما اهانت "جلين" عن غير قصد .

همست:

- شكراً .

دهش "جلين" لتورد وجنتيها .

في كل مرة كان يرى فيها السيدة الشابة ، كانت محاطة بجمع من الرجال ، وها هي تبدو فجاة امراة خجولا .

قال بصوت أجش :

- انتظريني هنا .

وبعد لحظة ، عاد بكوبين من الشراب المزيج من عصير البرتقال والمانجو .

قال مقترحاً :

- ماذا لو تناولنا العشاء معاً هذا المساء ؟ هذا أقل ما أقدمه لك على سبيل الشكر .

اجابت : وهي تشعر بالخوف من أن يجمعها مع هذا الرجل مائدة عشاء واحدة .

- يجب أن اذهب لالتقي ببعض الأصدقاء .

- ليلة اخرى في القريب العاجل ، ساتمكن من انتزاعك من رفقائك الملحين .

لماذا يصر إلى هذا الحد ؟ ما سر تلك النبرة المفعمة بالغيرة التي رنت في اذنيها ؟

دهش من تعبير عينيها البنيتين الواسعتين نواتي الأهداب الذهبية اللتين حملقتا إليه في ذعر . استيقظ الفضول في نفسه لم تظهر امراة

www.alkottob.com

مثل "مورجان سانكلار" كل هذا الذعر لمجرد فكرة قضاء سهرة برفقته ؟

سألها بصراحة .

هل ترين انني رجل مثير للقلق ؟

ارتسمت على شفتي "مورجان" ابتسامة مرتبكة .

أجابت وهي تشعر بحرارة خديها المتوردين :

- إلى حد ما ...

سمعت موسيقى حادة بدأت في العزف فارتاحت لأن في ذلك إنقاذها من هذا الموقف المحرج .

- إنه عازف مزمار القرية . هذه فقرة مدهشة . هل تريد أن نستمع إليها ؟

دون أن تنتظر الإجابة ، ذهبت وخلفها "جلين" حائراً بشكل لم يحدث له من قبل .

اجتذب عازف مزمار القرية العديد من الجمهور . وعندما وجدت "مورجان" مكاناً تستطيع أن تراه فيه بوضوح ، وقفت فاضطر "جلين" إلى أن يقف وراءها تماماً . ضحك في سعادة ورنت ضحكته في أذن السيدة الشابة فارتجفت حتى الأعماق .

قال بصوت رخيم ودافئ :

- هذا رائع ..

استدارت وابتسمت له وهي تسأل نفسها عما أثار ضحكه ؟ وتبينت أن عليها أن ترفع بصرها حتى تقابل عيناها عينيه . لو لم يكن قصر قامتها يسبب لها المعاناة لفرحت لأن "جلين" يتخطاها بعشر سنتيمترات تقريباً . قالت لنفسها : هذه حماقة . ما هذا الاعتقاد السخيف ! أين يوجد نص على أن المرأة يجب أن تكون اقصر من الرجل؟ لكنها لم تستطع أن تنكر السعادة التي كانت تشعر بها .

همست :

- ما ذلك الشيء الرائع ؟

أجاب "جلين" :

- ثياب العازف . أحب كثيراً هذا الملبس الأسكتلندي .

رفعت "مورجان" بصرها عن "جلين" فهي لم تعد تقاوم عينيه السوداوين .

قالت :

- إن للأسكتلنديين ذوقا خاصا . الله يعلم كيف سيكون زيهم الوطني لو كان مناخ أسكتلندا مثل مناخ "كي ويست" !

- كان أعداؤهم يعتبرونهم وحوشا بدائية . لو كان جو بلادهم ألطف من ذلك لتنزهوا على الشواطئ مرتدين التنورات كما كان يفعل بعض أجدادي .

صاحت :

- هل يسري في عروقك دم هندي ؟

خفق قلبها بسرعة بينما اشتعل خيالها . كم سيكون جميلاً في مثل هذا الملبس . عضت على شفتها السفلى تحت وطأة شعور لم تستطع إخفاءه .

تناسى "جلين" لياقته وقراره بأن يصمد أمامها . وضع يده على خصرها الرقيق . قال محاولاً أن يصرف اهتمامه عما يشعر به :

- أعرف القليل عن أصولي الهندية . أعرف أيضاً أن لي جدة أسكتلندية . واحدة من جداتي القديمات تدعى "ماكلين دينفرنس" .

قالت "مورجان" :

- سيسعدك إذن مشهد غروب الشمس .

رجعت إلى الخلف بخفة حتى لمست صدر "جلين" . شعر "جلين"

www.alkottob.com

سمحة غامرة وقربها أكثر إليه واضعاً خده على شعرها .

قال بصوت هادئ :

- إنه يسعدني بالفعل .

بينما تنزلق الشمس خلف السحب في الأفق ، بقي "جلين" قريباً منها . شعرت "مورجان" بأنها تستطيع مواجهة كل أخطار العالم وهذا الرجل يحميها ، كانت تشعر بارتياح كما لو كانت في ملاذها .

اختفى خلف السحب هلال أحمر ، لمس البحر واشاع فوق سطح الماء المتموج موجات حمراء . ثم شيئا فشيئا تحول الهلال الأحمر إلى كرة نارية تنطفئ في أعماق المحيط وهكذا ودعت الشمس يومها على آخر نغمات آلة المزمار .

ساد الصمت على الشاطئ وعندما علا صوت الجمهور بالتصفيق أدار "جلين" السيدة الشابة . فرأى أن عينيها تدمعان .

همس :

- "مورجان" ؟

رفعت يديها لتمسح دموعها .

- لا تلق بالاً أنا حساسة بشكل أحمق .

- أنت رائعة أجمل امرأة رأيتها .

- لست أدري ، لم أشعر أبداً بمثل ذلك الشعور ..

صمتت وهي تعي الحقيقة : إنها لم تعش أبداً لحظة بمثل هذا الجمال . لقد وصلت إلى الثامنة والعشرين دون أن يعتريها هذا الإعجاب المفاجئ والغامض تجاه رجل .

ابتسم "جلين" وهو متأكد مما تضمره "مورجان" .

قال بهدوء وهو لا يصدق ما يقول :

- لابد أن ذلك هو تأثير مناخ "كي ويست" .

كان يحاول فقط أن يخفف من التوتر الذي ساد هذه اللحظة .

- إن ما يلم بنا من شاعرية الآن تحت تأثير لحن آلة المزمار أو غروب الشمس قد يضحكنا من أنفسنا غداً .

تمنت "مورجان" ذلك . أو تشككت في صحة كلامها . لم تكن تعرف . لقد أثار "جلين" في نفسها مشاعر أسعدتها لكنها لا تعرف كيف تستقبلها . لقد رأت نساءً يفقدن وعيهن بمعنى الكلمة أمام الرجال وكانت ترى في ذلك مبالغة . لم تشعر أبداً أنها قد تتعرض لذلك . كان ذلك قبل أن تلتقي بـ"جلين چامسون" .

قالت بصوت قوي تأمرهم بإحضار السفينة :

- اذهبوا واحضروا "بوني آن" .

أومأ "جلين" برأسه ، سعيداً بأن "مورجان" قد كسرت السحر الذي احتجزهما عن الواقع لحظات .

كلما أسرعوا في سحب مركبه المعطل إلى المرسى ، كان وداعهما قريباً وعاد إلى منزله حيث يستعيد أفكاره .

ردد وهو يمشي ببطء نحو شارع "ديڤال" :

- إنها "آن بوني" ، "آن الهند" التي اعتلت بحر الكاريبي منذ قرنين من الزمان . لقد قدم "چان بيترز" هذه الشخصية الفريدة في السينما .

وجهت إليه "مورجان" ابتسامة مشرقة .

- أنت من القلائل الذين قابلتهم ويعرفون هذا الاسم .

- أعتقد أن سبب تذكري لهذا الفيلم هو أن فكرة وجود قرصان امرأة قد حيرتني .

تباً ، ألن يضع حداً لهذه الملاحظات المجاملة لـ"مورجان" ؟ لم تكن لديه أدنى رغبة في مغازلتها .

- لقد حدثتني عن مدرسة المراكب الشراعية التي درست بها في "نيو

www.alkottob.com

أورليان" . لماذا توجد سفينتك "آن الهند" في "كي ويست"؟

- إنها سفينتي الثانية . لقد بدأت القرصنة في "نيو أورليان" مع المركب "لافيت" .

ارتسمت على شفتيها ابتسامة ساخرة .

- .. فوق المياه الخائنة لبحيرة "بون شارتران" .

وصلا عند شارع "ديفال" أشار "جلين" إلى تاكسي .

- المرسى ليس بعيداً ، لكننا سنصل أسرع بالسيارة .

جلست "مورجان" في المقعد الخلفي وقد بدا عليها التفكير :

هل يريد "جلين" أن يصل إلى المرسى بسرعة ليتخلص منها ؟ كان تصرفه محيراً . منذ دقيقة كانت عيناه تلمعان بالإعجاب بها وبعد ذلك تحول إلى اللامبالاة .

للمرة الأولى في حياتها ، كانت تحاول أن تقرأ بين السطور ، وتفسر سلوك رجل ، وتستشف خلف المظاهر ما يفكر فيه حقاً . كان هذا الشعور غريبا عليها تماماً ومثيرا للقلق .

صاح "جلين" عندما شاهد مركب "مورجان" .

- رائع !

شعر بخيبة أمل إذ لا يستطيع أن يقدم شيئاً لهذه المرأة . إن لديها كل شيء ، متضمناً مركباً كبيراً أجمل من مركبه . لكن ليس لذلك أية أهمية مادام لن يسعى للاستئثار بها .

قالت مفسرة بفخر :

- لقد كلفني تجديده كثيرا من الجهد لكني لست غاضبة من النتيجة . ومركبك ، بقليل من العمل ، سيكون له مظهر جميل . لم أقصد أن أقول : إنه بحاجة إلى .. الجمال إنه جميل كما هو .

قال "جلين" مبتسماً من ارتباكها .

- مركبي بحاجة إلى التجديد .

لقد وجد الأمر مثيراً أن امرأة أعمال مثل "مورجان" ترتبك بهذه السهولة . إنها تتصرف كأنها مراهقة .

أضاف محاولاً أن يعرف أكثر عن المرأة التي سرقت راحة باله.

- لقد قضيت وقتاً طويلاً في البحر حسبما قالت "ليديا بيرسال" .

قالت وهي تصعد على ظهر "بوني آن" :

- نعم لقد أبحرت معظم حياتي .

لم تكن تنوي أن تتحدث عن نفسها : إن "جلين" هو من يهمها .

سألته وهي تلتفت :

- وأنت ؟

صعد "جلين" على ظهر السفينة .

- لست بحاراً .. أنا مجرد رجل حقق حلمه بأن ترك كل شيء ليشتري مركبا .

قالت :

- لا يوجد من يبحر على مركب صغير في مياه خطرة دون أن يكون لديه الحد الأدنى من المهارة والمعرفة .

- لقد درست وتدربت على مراكب مؤجرة .. لكن إذا كان مركبي قد تعطل اليوم فذلك بسبب خطأ مني اليوم .

- أنت قاس تجاه نفسك .

قال بعفوية :

- هل تعلمين يا "مورجان سانكلار" أنك امرأة لطيفة جداً ؟

إنه لا يغازلها : إنه يشرح لها ما يعتقده عنها .

ابتسمت "مورجان" وخفضت بصرها مضطربة بسبب كلمات "جلين" العذبة .

www.alkottob.com

لقد اعتادت مقابلة رجال قاسية قلوبهم يظهرون إعجابهم بها بإظهار قوتهم ووقاحتهم .

تبادلا القليل من الكلمات أثناء الطريق القصير المؤدي إلى مركب "جلين" . كان الاثنان شاردين في أفكارهما ، غارقين في حيرتهما تجاه هذا الانجذاب الذي يفرض سيطرته عليهما .

سألها عندما عادا إلى شارع "ديفال" :

- هل أنت متأكدة من أنك لن تستطيعي العشاء معي ؟

كانت "مورجان" تحاول إقناع نفسها بقبول دعوته . إن رفقة "جلين" تدخل السعادة إلى قلبها فهي تمنحها غبطة تفوق تلك التي تشعر بها أثناء الساعات عديمة الفائدة التي تقضيها مع رفقائها في مطاعم المدينة الصاخبة .

عبس وجهها . ساعات عديمة الفائدة ؟ في مطاعم صاخبة ؟ لم تكن ترى حياتها بمثل هذه السلبية في الماضي أبداً .

إلى أي حد أثر فيها "جلين جامسون" ؟ هل وصل بها حد التأثر به إلى مقت رفقائها والحياة التي تعيشها ؟

هل هي بصدد الوقوع تحت تأثير رجل كما يفعل بعض السيدات عديمات العقل اللاتي تعرفهن ؟

- "مورجان" ، هل تترددين ؟

أومأت برأسها :

- شكراً لدعوتك ، لكن هناك بعض الأصدقاء في انتظاري .

ردد في إلحاح :

- مرة أخرى إذن ؟

- ربما ...

ابتعدت بسرعة خشية أن تضعف .

تبعها "جلين" لحظة ببصره ، ثم مضى في الاتجاه المخالف لها على الرغم من أنها كانت تسير في الاتجاه المؤدي إلى منزله .

كان يحتاج إلى السير طويلاً قبل أن يعود إلى منزله الكبير الخاوي الذي جعل منه ملاذ وحدته حتى الأسابيع الماضية ، حيث تخيل كم ستشرق هذه الحجرات الخاوية عندما تدخلها هذه الحسناء وتشع دفئها ونورها .

طاف بالشوارع العتيقة المظلمة محاولاً إقناع نفسه بالإبقاء على حياة العزلة التي سلكها منذ أن أقام في "كي ويست" .

www.alkottob.com

الفصل الثالث

أعاد "جلين" مركبه إلى مكانه في المرسى دون عناء . إنه يحب هذا المركب الذي يقوده إلى أماكن لم يكن باستطاعته إلا أن يحلم بها منذ أن سكنته هذه الرغبة في الحرية والانطلاق .

أخذت مهارته في القيادة ترتفع مع مرور الوقت .

فكر "جلين" أن "مورجان" ستتأثر بهذا التقدم وحاول أن يطرد من ذهنه أي ذكرى لها .

لقد مضى خمسة أيام منذ أن جاءت لإنقاذه . خمسة أيام طوال... لكنه كان يتجنب الأماكن التي تتردد عليها .

ما إن ابطل المحرك حتى ظهر أخوه "دوج" - الذي لحق به إلى "كي ويست" البارحة - من الكبينة الصغيرة . كان يفرك عينيه . ووجهه شاحباً ، وشعره أشعث .

- لا أشعر أنني نمت بالقدر الكافي ..

إنه الهواء الطلق .. بالإضافة إلى أن المرء يفقد إحساسه بالوقت عندما يبتعد عن بلده .

وابتسم عندما فكر كم سيغتاظ كل من أخيه "آدم" وأبيه إذا عرفا أنه و"دوج" يشبهان المتشردين . ومع ذلك لم يرد الابن الأكبر للأسرة أن يبدو مهملاً في مظهره فارتدى بنطلونه القطني الأبيض، و"بلوفر" وحذاء جيد الصنع .

كان "جلين" يحب أخويه الصغيرين على الرغم من عدم وجود أمر مشترك بينهم .

قال "دوج" وهو يمدد جسمه النحيل .

- لن أعود ، لقد نمت دون حراك .

في الحقيقة ، لم يدهش "جلين" لأن "دوج" استسلم للنوم في الكبينة بعد إقلاعه بالمركب بقليل . كان يعلم أن هواء البحر سيؤدي إلى نعاسه فاستفاد من فترة نومه لينزل على جزيرته ليرى مكان الحفائر .

كان صديقه منذ زمن بعيد الذي يدعى "دان سيبرس" يدير هذا العمل. هذا العالم في الآثار ذو الأصل البدوي ، لم يكن لديه أمل كبير في اكتشاف شيء ذي أهمية .

لقد اكتشف المكان بناءً على معلومات عرفت من التاريخ العائلي للسيدة "جامسون" منذ قرن ونصف . وجد "جلين" هذا المصدر المحفوف بالمخاطر وسعد بأن يقوم بالتنقيب في مأمن عن عيون المتطفلين ، فلن يعود عليه من هؤلاء شيء سوى قولهم : إنه أضاع ثروة عائلته في مشروع عديم النفع . ولن تنجو سمعته كمستثمر ناجح .

- إني نادم على هذه الغفوة يا "جلين" . كان عليّ أن استمتع بهذه الرحلة البحرية التي هديتني إياها .

- كان تصرفك طبيعياً . واعلمك الآن ، أن جسدك قد عرف معنى

www.alkottob.com

الراحة الحقيقية ، ولن يرضى - بعد ذلك - بساعة مرح في المشرب أو بالركض في المدينة - إلا بصعوبة .

ابتسم "دوج" وهو يخرج من جيبه مشطاً ، ثم مشط شعره الأسود الناعم .

- هيا أيها العجوز ، اعترف انك اشتقت إلى جو "فيلادلفيا" !.

كان "جلين" مشغولا بإغلاق المركب بحلول الليل . أجاب بهدوء :

- ابق قليلاً وستعرف انه لا . سينتهي بك الأمر بان تحب "كي ويست".

لا استطيع ان اصدق انك تركت وظيفتك ! كنت افضل سمسار اوراق مالية . لا انا ولا "آدم" نرتقي لمستواك . وابي يريدك أن تستعيد وظيفتك.

احتفظ "جلين" بصمته . كان يكافح شعوره بالذنب . على الرغم من انه لم يترك محيط العائلة في لحظة . كانوا يحتاجون إليه فيها. إن إخوانه يجيدون التصرف وعملهم يزدهر .

استطرد "دوج" بعد ان وضع المشط في جيبه :

- الم يكفك سنة من الفراغ وعدم العمل .

- لم اقض هذه السنة في لا شيء . لقد غيرت المدينة وطبيعة العمل . عملي في البورصة يلقى رواجاً . لا اشعر باي ندم لما تركته ورائي .

اختفى صوت "جلين" تماماً . لم يعد "دوج" يسمعه . شيء ما في الأفق استرعى كل انتباهه .

ارجع "جلين" قبعته إلى الخلف وتبع نظر أخيه .

تسارعت نبضات قلبه . "آن الهند" عائدة من رحلتها البحرية اليومية.

- صاح "دوج" :

- تبدو سفينة قراصنة حقيقية كالتي نشاهدها في السينما !

كان الشراع الجميل الذي يرفرف في تموج في سماء صافية زرقاء صورة من عصر مضى .

أجاب :

- إنها حقاً سفينة قراصنة خرجت تواً من السينما . عرض محبب للسائحين . أعضاء الطاقم متنكرون في ملبس القراصنة او وفقاً لاعتقاد "مورجان" عن قراصنة العصور الغابرة .. فهم مهرجون ، لاعبو أكروبات ، متبارزون وذلك من أجل سعادة الأطفال .

قال "دوج" ضاحكاً :

- أطفال في أي عمر ؟ إن البحر جميل ، لكن ينتهي الأمر بان يصاب المرء بالملل . عندما نرى موجة فقد رأيناه كله ، أليس كذلك؟

اجاب "جلين" باختصار :

- نعم .

لم يقض "دوج" على ظهر مركب "جلين" سوى بضع ساعات وكان ذلك كافياً حتى يعرف أن اخاه ليس منجذباً إلى البحر .

امسك "جلين" بالنظارة المكبرة ونظر إلى السفينة حتى وجد ما يبحث عنه ، إنها "مورجان" بشعرها الذهبي المتموج ، وبشرتها المتوردة ، وشفتيها اللتين لا تحتاجان لأي ماكياج . ساله شقيقه الصغير :

- علام تنظر ؟

لم يجب "جلين" . رفعت الرياح جيبتها الحمراء الواسعة لتكشف عن ساقيها البرنزيتين . شعر "جلين" برغبة في أن يحميها من تلك الرياح وعندئذ علم مدى الألم الذي يشعر به بتجنبه رؤيتها . فهو لم يفعل إلا إن زاد شوقه إليها .

ألح "دوج" في السؤال وهو يقترب :

www.alkottob.com

- ما الذي يجذب انتباهك إلى هذا الحد ؟

خفض "جلين" النظارة بسرعة .

- لا شيء . فلننته من هنا وسادعوك لزيارة مدينتي .

- قال "دوج" مبتسما :

- مدينتك ؟ تدعوها - بهذه السرعة - مدينتك ؟!

كان "جلين" يفكر في "مورجان" . لقد أحبت هذه المرأة رغبته في الامتلاك . إنه لم يكن رجلا محبا للملكية ، فهو ليس كذلك أبداً. لكنه كان يريد "مورجان" له وحده .

اجاب متظاهراً بالمرح :

- إنها مدينتي حقاً ، مدينتي الصغيرة . انا لم أختر مكان إقامتي هنا بالمصادفة . عندما تقوم بجولة في "مارجريتافيل" ، ربما ترغب في الإقامة بها انت ايضاً .

كانت زيارة جزيرة "كي ويست" دون الاشتراك في حفل غروب الشمس أمراً لا يمكن تصوره بالنسبة لـ"دوج" . توجه "جلين" مباشرة إلى مرسى "مالوري" وهو متأكد من أن "مورجان" ستكون هناك. كان "جلين" يسرع الخطى وعيناه بالمرصاد على رأس ذي شعر ذهبي متموج .

ساله "دوج" دهشا :

- لماذا تسير بسرعة هكذا ؟

تبين "جلين" انه أسرع الخطى فعلاً .

- هناك العديد من الاشياء التي يجب أن نفعلها . والشمس تغرب .

- إنها تغرب ، وماذا بعد ذلك ؟ لا أجد في ذلك ما يثير انزعاجك.

وصلا إلى مرسى "مالوري" في اللحظة التي كان الحفل فيها في أوجه . أشرق وجه "دوج" .

- هذا رائع ! اشعر انني قد عدت طفلاً .

داعبه "جلين" .

- انت لم تخرج من طفولتك بعد .

وبعد لحظة ، تسارع نبضه . لقد ظهرت "مورجان" فجاة .

كانت تتقدم نحوه دون أن تعيره انتباهاً وهي تتكلم وتضحك مع لاعبة الأكروبات الصغيرة .

دق قلب "جلين" بسرعة وتدفقت الدماء في عروقه كانها لهيب . لكنه واصل السير .

قال "دوج" :

- أخي ، بدأت أتحمس للمشاركة في الاحتفال .

كان "جلين" يطيل النظر إلى "مورجان" ورفيقتها . وشعر مرة اخرى برغبة في الامتلاك لا يجد لها تفسيراً .

سال بصوت جاف :

- لماذا ؟

- هل ترى هذه الجميلة ذات الشعر الأحمر بجانب تلك الجميلة الشقراء ؟ إنها طويلة القامة بها كل ما يفتن لكني افضل النساء القصيرات .

ظل "جلين" ساكناً تحت وطاة المشاعر الصاخبة التي تتخبط في نفسه كانت مشاعره نحو "مورجان" كالحصان الجامح الذي لا يستطيع السيطرة عليه .

كان يبحث - دون جدوى - عن عيب في هذه المرأة ، بهدف أن يتحول عنها ، أو حتى تهدأ مشاعره نحوها ، لكنه لا يجد شيئاً . إنها طويلة القامة ، لكنه كان يحب هالة القوة التي تشع منها . كانت رؤيتها تملأ قلبه سعادة .

رفعت بصرها وشاهدته . تقابلت عيناهما وتعلقت نظراتهما كما لو

www.alkottob.com

أن الوقت قد توقف عند هذه اللحظة . شعر "جلين" أن كل هؤلاء الموجودين في المرسى يسمعون صوت خفقات قلبه . التي اصبحت أكثر صخباً من دقات عازف الطبلة وأراد أن يبتسم خشية أن يفتضح أمره .

شعرت "مورجان" أن شخصا ما قد صدمها وتسبب في تهدج أنفاسها وتوقف قلبها .

حاولت أن تقطع نظرات هاتين العينين السوداوين المثبتتين عليها . لأنها تحتها تشعر كأنها تتحول لسائل متوهج .

لقد حاول كثير من الرجال التقرب منها بشكل مباشر . أما "جلين جامسون" فهو الوحيد الذي استطاع أن يحرك مشاعرها بنظرة واحدة منه .

قالت بصوت خافت :

- أهلاً .

صمتت . وبداها مكتوفتان حتى لا يرى "جلين" رعشتهما .

أجاب بصوت هادئ محاولاً إيجاد موضوع للحديث . حتى لا ترى تأثيرها العميق عليه .

- كيف حال رحلاتك البحرية ؟

أجابت "مورجان" :

- نرحل كل صباح والمركب كامل العدد .

سألت "مورجان" نفسها . ألا يشعر بشيء مما تشعر به ؟ تدخل "دوج" مستفسراً :

- أي رحلات بحرية ؟

ارتسمت على شفتيه ابتسامة مشرقة . سعيداً بتلك الفرصة التي لم يكن يتوقعها ليتحدث مع الفتاة ذات الشعر الأحمر .

قال "جلين" دون أن ينظر لأخيه :

- المركب ذو الشراع القراصنة الذي شاهدناه منذ ساعة .

كان مثبتاً نظره على "مورجان" كما لو كان يخشى أن تختفي من أمامه إذا توقف عن النظر إليها .

- هذه الآنسة هي كابتن المركب .. وصديقتها عضو موهوب من طاقم المركب .

دون أن يرفع بصره عن "مورجان" ، قدم إليها أخاه وقدمت إلى أخيه رفيقتها .

قال "دوج" مداعباً :

- الآن عرفت ما كنت تحملق فيه بالنظارة !

ود "جلين" أن يخنقه . أما "دوج" فقد وجد الوسيلة للهرب بأن انخرط في الحديث مع الفتاة الجميلة ذات الشعر الأحمر .

قالت "مورجان" :

- أخوك يشبهك .

- هذا ما يقال .. لدي أخ آخر ، "آدم" ، مختلف عنا تماماً . بشرته فاتحة مثل والدنا . "دوج" وأنا لنا صفات أمنا . نحن .. نحن نسل سلالة لم يبق منها الكثير .

في وجود "مورجان" ، ينفوه "جلين" بأي شيء .

بينما كان ينخرط في الحديث ، ارتسمت على شفتي السيدة الشابة ابتسامة عذبة .

- الدماء الإسبانية ترجع إذن لجانب أمك ؟

- الإسبانية أو الهندية .. أو الاثنان في الحقيقة ليس هناك تاكيد بهذا الصدد . تبدين مبهورة باحتمال نسبي إلى أصول هندية يا "مورجان" .

- لأن ذلك مدهش جداً .

www.alkottob.com

لقد راق لها صوت "جلين" وهو ينطق اسمها .

شعر "جلين" انه بحاجة لكي يفصح لها عما يشعر به :

- ما رايك إذن في تلك القصة التي تقول : إن رجلاً لم يكف عن التفكير في فتاة جميلة حتى إنه أراد أن يطردها من خياله ؟

سالته وعيناها جاحظتان من الدهشة لهذا السؤال المفاجئ :

- لماذا يريد أن يطردها من خياله ؟

- لأن ...

رفع "جلين" قبعته ومر باصابعه بين خصلات شعره وانفلتت من بين شفتيه ضحكة خفيفة :

- لست ادري .. عندما يكون معها يفقد ذاكرته .

بينما اخذ "جلين" يصارحها بشكل تلقائي ، سالت "مورجان" نفسها : لماذا تشجعه ؟ لماذا تدفعه لتعميق المشاعر التي ولدت بينهما ؟ من الواضح أن "جلين" لا يرغب في ذلك . وهي ايضاً ليس لديها ادنى رغبة في ذلك .

هي ايضا ؟

كيف لو أن يدا خفية سحبته ، دهش "جلين" من نفسه عندما انساق وراء "مورجان" ليجد نفسه خلفها تماماً بين الجمهور الملتف حول عازف جيتار موهوب . هذا هو نفس الوضع تماماً الذي وجدا فيه في الأسبوع الماضي عندما كانا يستمعان إلى عازف المزمار . من جديد ، كان "جلين" قريباً منها يستنشق عبيرها الرقيق ويستمع إلى العزف .

سال "مورجان" :

- هل تحبين موسيقى الجاز ؟

ادارت رأسها لتجيبه :

- ليست لدي دراية . أختي "ليزا" بهذا الصدد لكني ..

سكتت كما لو كانت فقدت التنفس . ازدردت بصعوبة . ضربت بجفنيها . هذا الرجل يضعها في اختبار صعب . إنه يمثل الغموض بالنسبة لها .

قال بابتسامة مترددا:

- ماذا ؟

تنهدت "مورجان" قبل أن تهمس :

- نعم .. ماذا يحدث بيننا ؟ أم أني أطلقت لخيالي العنان ؟

- لا ، ليس لخيالك شأن في ذلك يا "مورجان" . واود أن اقدر على تفسير ما يحدث . الحقيقة انك قد سلبت عقلي وقلبي منذ مجيئك إلى "كي ويست" .

صاحت :

- أنا أيضاً .. اقصد انني أشعر بنفس الشيء وأنا لا ..

وضعت يدا غليظة عليها وشم فوق رأسها ، فاشعثت شعرها .

قالت بابتسامة فاترة لهذا الدخيل الذي جاء في وقت غير مناسب :

- اهلاً يا "بول بيلار" .

اعتقد "جلين" أن هذا القادم الجديد قد اتخذ هذا الاسم من رأسه الأصلع . كان عريض المنكبين وذراعاه مغطيين برسوم الوشم . ماذا يمكن أن تكون علاقته بـ"مورجان" ؟

على أية حال ، لم يكن "جلين" مستريحاً في وجوده بمفرده مع هذه المرأة . كان عليه أن يتصرف معها بتلقائية .

مستفيدا من التعارف الذي تم بينهما على ظهر "آن الهند" كان هناك العديد من الأسئلة التي كان يستطيع أن يطرحها عليها بهدف زيادة التعرف عليها .

قدمت "مورجان" كل واحد للآخر . تصافح الاثنان .

www.alkottob.com

- أهلا . لقد رأيتك كثيرا . أنت الرجل الذي يجلس دائماً في عزلة ويجتنب الآخرين .

نظر إليه "جلين" مبهوراً بهذا التعليق وبابتسامته التي كشفت عن أسنان هالكة من كثرة تناول الحلوى . لم ينطق "جلين" بكلمة .

سأله :

- لقد رحلت عن هنا بضعة أيام ، أليس كذلك ؟

- بلى ، مدة خمسة عشر يوماً ..

لم يطرأ إلى ذهنه أن يلاحظ جيرانه تنقلاته . هذا الأمر قد أثار تفكيره .. وقلقه .

- إلى الملتقى يا "مورجان" . سأذهب لأرى قاذف النار .

- إلى الملتقى في مطعم الكابتن "توني" .

كان أمراً غريباً ، هذا الخجل المفاجئ الذي ألم بها . لقد علمها والداها، وكذلك علما أخوانها ، أن معظم الغرباء أصدقاء محتملون وكانت "مورجان" مقتنعة بذلك . وكانت تتصرف بتلقائية مع الجميع .

وعلى الرغم من ذلك ، كانت تتحول أمام "جلين جامسون" إلى الخجل ذاته . كان عقلها يفرغ وتجد صعوبة في الكلام .

شعر "جلين" باضطراب "مورجان" ، فابتسم إليها .

- كنا نقول ..؟

- لا أذكر إلا القليل ... لم أتعود على أن أفقد حبل أفكاري بهذه الطريقة .

- لم أتعود أيضاً على أن أصرح لامرأة غريبة أنها تجعلني كمن فقد عقله . شيء طبيعي أنني لم أجد الفرصة أبداً في الماضي ..

لقد استسلم "جلين" وعدل عن محاربة انجذابه إليها . كانت معركة خاسرة منذ البداية .

- هل تعتقدين أنه لابد أن نتحدث في ذلك معاً ؟ أثناء العشاء الذي اقترحته ومازلت اقترحه عليك مثلاً ؟

في أثناء اللحظة القصيرة التي أبدت فيها "مورجان" ترددها ، انتقل عازف الجاز إلى لحن آخر أكثر حركة . وجاءت فتاتان صغيرتان تجريان لأخذ الكابتن "مورجان" معهما حتى تشاهد مدرب الكلاب وعروضها .

وبشعور قوي بضعف الإرادة ، شاهد "جلين" السيدة الشابة تختفي بين الجمهور . لكنه تعزى بأنه سيراها في مطعم الكابتن "توني" ، بعد قليل .. برفقة "بول دي بيلار" .

قال "دوج" :

* * *

- ماذا لو تناولنا شراباً في مطعم "چيمي" مثلاً .

- الفتاة ذات الشعر الأحمر ستكون هناك أليس كذلك ؟

- كيف عرفت يا عزيزي ؟

- لأني أخوك الكبير يا صغيري !

سنذهب حالاً بعد أن نرى الشمس وهي تغرب .

ابتسم "دوج" ابتسامة ماكرة .

- ألم تحصل على موعد بعد من جميلتك سيدة الأمازون؟! سابقى يا عزيزي لتجرب حظك معها . لم أكن أتوقع أن هذا النوع من النساء يروق لك ، لقد كانت "انجيلا" صغيرة .

www.alkottob.com

صمت فجاة .

- أسف . اعرف انك لا تريدني أن أتحدث عنها .

- لا تلق بالاً .

رفع "دوج" كتفيه وقد بدا عليه الضيق .

- يجب أن اخبرك .. لقد تزوجت "انجيلا" .

- هذا افضل بالنسبة لها .

كان وجه "جلين" عابساً .

- هناك شيء آخر ..

تنحنح "دوج" قبل أن يستطرد :

- إنها .. إنها تنتظر طفلاً .

بدا الغضب على وجه "جلين" لكنه احتفظ بصمته ..

صاح "دوج" بصوت متهدج من الغضب .

- آه . لقد خدعت هذه المراة الملعونة ! لقد هجرتك . وخانتك وتركت لها انت المنزل ودخلا شهريا قبل الطلاق .

- إنها قصة قديمة .

- ليست قديمة إلى هذا الحد . إنها سبب مشكلتك . لقد غادرت مدينتك وجئت إلى هنا بسببها .

- حاول أن تفهم وللمرة الأخيرة . إنني لم امر بمشكلة لقد انفصلت عن "انجيلا" منذ سنتين . لم يكن زواجنا زواجاً ناجحاً .. وتركت لها المنزل لأنها كانت بدون عمل . كان باستطاعتي انا ان أعيد بناء حياتي وليست هي .

وإذا كانت قد وجدت السعادة فهذا شانها .

لم يكن "دوج" راضياً عما قاله أخوه .

- كيف لك ان تاخذ الامور بهذه البساطة وهذا الهدوء ؟ لم ترد "انجيلا" ابداً ان تمنحك طفلاً . والآن تقوم بدور الأم الحامل كما لو أنها لم تخلق إلا لذلك .

لم يستطع "جلين" إخفاء جرحه لزواج زوجته السابقة . لكنه تذكر : إنه لم يحب "انجيلا" ولم يتالم إلا لكرامته عندما هجرته وذهبت لرجل آخر .

- كانت على حق عندما لم ترغب في إنجاب أطفال مني . لقد كانت تثقلاتنا كثيرة وصعبة .

وضع يده على كتف أخيه .

- ماذا تريدني ان افعل ؟ ان أعود إلى "فيلادلفيا" واعدل في شروط الطلاق لأن "انجيلا" قد وجدت السعادة ؟

دمدم "دوج" :

- لا . اريدك فقط ان تعود . واعتقد انك لا تريد العودة بسبب "انجيلا" .

هز "جلين" رأسه ببطء :

- لا . لن أعود إلى "فيلادلفيا" لأنني في المكان الذي ينبغي ان أكون فيه . إن الأمر بسيط جداً يا صغيري ... والآن لنعد إلى الحاضر . إنك أتيت لتقضي وقتاً طيباً .

أشار بيده إلى مجموعة من الفتيات الجميلات يقفن على بعد بعض خطوات منهما .

ابتسم إليه "دوج" ابتسامة رقيقة .

www.alkottob.com

لقد رج "جلين" لكنه شعر فجاة بالتعب . إنه لم يكذب اخاه ، فهو لم يعد يشعر باي شيء تجاه زوجته السابقة ، لكن العودة إلى الماضي أحيت في داخله كل الأسباب التي تمنعه من الارتباط بامراة أخرى .

الفصل الرابع

مضى اسبوع ونصف منذ ان التقط مركب "مورجان" "جلين" من البحر وباستثناء مقابلتهما مساء الاثنين عند مرسى "مالوري" ، لم يشاهد "جلين" "مورجان" مرة أخرى .

هل هذا الرجل مغرم بلعب دور "دون چوان" ولا يستطيع مقاومة إغواء النساء ؟ إنه لم يبد لها انانياً أو سطحياً لكن ما قاله لا يتناسب مع حركاته .

تحت تاثير غضبها من عدم قدرتها على طرد "جلين" من تفكيرها ، قررت أن تخرج يوم الأحد في نزهة بمركبها بمفردها . لكن بدلاً من أن تنعم بالاسترخاء والراحة المنشودة ، شعرت بملل عميق . وأرادت أن تقضي عليه .

عندما عادت إلى فيلتها التي استاجرتها ، حدثت نفسها :إنه ربما

www.alkottob.com

محادثة صغيرة مع إحدى أخواتها يكون لها مفعول البلسم على قلبها وفكرها فتستعيد هدوءها وتوازنها العصبي .

رفعت سماعة التليفون وطلبت رقم "ستيفاني" في "نيو اورليان" ثم وضعت السماعة بسرعة . لن تستطيع اختها ان ترفع روحها المعنوية كما ان "ستيفاني" ليست بحاجة إلى مكالمة هاتفية حزينة ومزعجة . لقد عانت المسكينة من الحزن منذ عدة شهور . إنها لم تعد كما كانت منذ انفصالها عن زوجها .

فكرت "مورجان" ربما من الأفضل أن تتصل بـ"ليزا" ، لكنها تذكرت أن اختها قد انتهى بها الأمر بان انفصلت عن عازف ساكسفون كان في شدة التقلب معها .

ماذا حدث لبنات "سانكلار" ؟ بعد أعوام سعيدة من الاستقلال يسقطن الواحدة تلو الأخرى في احضان رجال لا يتناسبون معهن.

كانت هناك واحدة صامدة : إنها "إ ستر" . لم تكن تتعدى الثانية عشرة وهي تؤمن بقصص الحب الجميلة والتي تنتهي نهايات سعيدة.. كما تعتقد في الخوارق عامة والأشباح خاصة . لم يكن من المنتظر إلا ان يأتي شاب اسكتلندي يوماً ما ويخطف اختها الصغرى ويأخذها إلى قصره ويلقي بسهمه في قلبها الخالي .

اعادت "مورجان" السماعة إلى مكانها في هدوء . إنها لا تعتبر قلبها خالياً . لقد اقتحمه "جلين جامسون" إلا انه قد صرح بدون مواراه: إنه لا ينوي الإقامة به .

كيف تتصرف ؟ تتخلص من مرض الحب كما تتخلص من الإنفلونزا وفي حالة عدم القدرة على الشفاء بتناول الأسبرين والمشروبات

الساخنة ، فهي تعرف علاجاً ناجعا : العمل .

لقد بعث إليها منذ وقت قريب مجموعة مستشارين . عروضاً شيقة عن إمكان توسيع نشاطها في "البهاما" . وبذلك ينضم مركب ثالث إلى أسطولها الصغير . إذا مرت الأمور على خير من هنا إلى ثلاثة شهور أخرى فمن الممكن أن تقوم رحلة "كي ويست" بدونها وتتولى "مورجان" المغامرة الجديدة . لن يكون "جلين جامسون" في طريقها عندما تكون في "نازو" .

# # #

تقدم "جلين" بخطى ثابتة نحو "أن الهند" التي رست تواً .

كان عاقد العزم على أن "مورجان سانكلار" امراة تستحق السعي وراء صحبتها مهما حدث .

هبطت "مورجان" من فوق ظهر السفينة . وهي تشعر ببعض التعب ولكنها كانت راضية عن الرحلة . عندما نزلت على الأرض رات غريمها وهو طفل في التاسعة من عمره ، ينتظرها بثبات .

صاح "جامي" :

- قفي عندك يا كابتن "مورجان" .

وتظاهر الطفل بانه يجهز عليها بالسيف السحري . وللمرة المائة منذ الصباح القت برأسها إلى الوراء وحركت السيف في مواجهة "جامي" وتبادلت معه الضربات . ثم شعرت بالتعب ولم تعد تريد إلا حماماً دافئاً . وضعت "مورجان" يدها فوق قلبها وتظاهرت بانها تلقت ضربة مميتة لتنتهي اللعبة .

فنالت استحسان السائحين وحصدت هديرا من التصفيق .

www.alkottob.com

قال "جامي" بفخر :

- آه .

قالت له "مورجان" :

- أنت قوي جداً بالنسبة لي . لم يكن لي أدنى فرصة .

قال الطفل وهو يمتلئ بالحماس .

- يمكنني أن أعلمك .

تدخل والده :

- دع كابتن "مورجان" المسكينة تستريح يا "جامي" كانت الرحلة رائعة لكن قد حان وقت الرحيل .

ردد "جامي" :

- آه !

لكنه ودع "مورجان" بابتسامة بها بعض الأسف وتبع والديه .

قالت السيدة الشابة :

- إلى اللقاء .

مضت في اتجاه قبلتها . وهي تخلع من أذنيها قرطاً ذهبياً وتضعه في جيبها .

كان "جلين" يتبع كل تحركاتها . لقد أعجبته الطريقة التي تتموج بها جيبتها الزرقاء مع كل خطوة . وبلوزتها الصفراء التي تبرز جمال قوامها . وحزام خصرها الأصفر المتناسب مع صندلها . كانت تشبه حديقة استوائية مليئة بالأزهار البهيجة .

همس :

- يا لها من امرأة كوميدية !

لا يوجد إلا امرأة صاحبة مزاج خاص تستطيع أن تمزج هذه الألوان الفاقعة بهذه الطريقة . بدت "مورجان" كأنها تنظر إلى البحر أثناء سيرها . لم تلاحظ "جلين" . حتى كادت تصطدم به .

قال وهو يلتفت لينقدم إلى جانبها :

- أهلاً .

ترددت برهة قبل أن تبتسم . كان "جلين" حليق الذقن ، يرتدي بنطلونا أبيض وقميصا أزرق فاتحا ، وقد تخلى عن قبعته التي اعتاد ارتداءها . كان جذاباً أكثر من المعتاد في مظهره الجديد .

أجابت بصوت مهتز .

- أهلاً .

وعندما لم تجد شيئاً آخر تقوله ، أسرعت الخطى .

أسرع "جلين" بدوره . وبادرها قائلاً :

- سامحيني لسلوكي .. لقد فكرت فيما قلته لك عن .. عما أشعر به نحوك . "مورجان" كان لابد أن تسألي نفسك :

لماذا لم أتصل بك ؟

قالت :

- لقد حيرتني . لكني ظننت أنني ربما أخطأت في تفسير نظراتك المعبرة . وتصريحاتك الأخيرة . ليس لدي خبرة طويلة في هذا المجال .

- في أي مجال ؟

ضحكت .

- إني .. لقد اعتقدت أنك تغازلني لكن من الممكن أن يكون اعتقادي خاطئاً .

www.alkottob.com

- لا تعتقد ذلك يا "جلين" . لقد أثرت اهتمامي بك بمهارة ثم وجدت نفسي فريسة للحيرة .

- انا ايضاً . وجدت نفسي محتاراً .

عبس وجه "جلين" عندما وجدها تزيد في سرعة خطواتها وهو منساق وراءها .

توقفت فجأة لتوجه إليه نظرة صاعقة .

- هل تتخيل انني ساصطحبك إلى منزلي ؟

لم يجب "جلين" على الفور . ثم مر بيده على شعره وهو يتنهد .

- أردت أن أنبهك انك تسيرين بسرعة كبيرة يا "مورجان" .

أغلقت عينيها وأطاحت رأسها إلى الخلف لتشعر باشعة الشمس على وجهها املة أن تهدأ عصبيتها . شعر "جلين" برغبة في أن يضمها إليه ليقبل جفنيها .. لكنه لم يتحرك . واكتفى بالنظر إليها وهو يحلم بدفئها ونعومتها .

فتحت "مورجان" عينيها .

- كما قلت لك : ليس لدي كثير من الخبرة . سامحني .

- هل انت في عجلة ؟ اقصد حتى تمشي .

شعر بالم يضج به صدره بينما شاع عطر "مورجان" فايقظ كل حواسه . وجذبته عيناها البندقيتان ذواتا الأهداب الذهبية إلى أعماقها .

أومات براسها وهي لا تستطيع أن تتكلم . كانت نظرات "جلين" معبرة حتى إنها شعرت بان اللحظات التي نظر فيها إليها هي أجمل اللحظات التي تعيشها .

أخذت انفاسها تتهدج بنفس وقع هدير امواج المحيط المترامي الأطراف .

شعرت بانها مجبرة لفعل شيء ما حتى توقف سحر هذه اللحظة .

قالت :

- لماذا انت حائر ؟

- ذلك بسبب الأخطاء التي ارتكبتها في الماضي واريد ان اتجنبها الآن . إلى اين انت ذاهبة ؟ الا ترغبين في مشاهدة غروب الشمس من مرسى "مالوري" ؟

أجابت :

- لقد تركت لافراد طاقمي عمل العلاقات العامة .

تذكر "جلين" مشهد غروب الشمس الذي حضره معها والمشاعر الجياشة التي ألمت به وهي بين ذراعيه . أمسك بذراع "مورجان" وحثها على السير .

سالها عندما انعطفت إلى شارع جانبي .

تمنى . بانانية ان تكون له وحده .

- إني .. إني عائدة إلى منزلي لاغير ملابسي واتناول شيئا من الطعام قبل ان التقي باصدقائي .

- هل تقضين كل سهراتك معهم ؟

ابتسم وهي تعرف إلى ماذا يريد أن يصل .

- ليس كل الليالي لكن كثيراً منها . لم اعتد ابداً التردد على المطاعم . لكن مطاعم "كي ويست" تشبه اماكن اجتماع اكثر منها اماكن لتناول الشراب .

www.alkottob.com

- هل أستطيع أن أدعوك هذا المساء على العشاء كما وعدتني ؟

عضت "مورجان" شفتها السفلى نادمة على وعدها الذي قطعته له في "بول دي بيلار" .

- آسفة ، لدي موعد في أول الليل ، في المشرب الجديد في شارع "ديفال" ، الذي تم افتتاحه قريباً .

- وبعد ذلك ؟ من الممكن أن نتقابل في هذا المشرب ثم ... مات صوته إنه لا يريد أن يبدو لحوحاً .

- أقصد .. إذا لم تكوني ...

أجابت "مورجان" :

- هذا يروق لي .

توقف "جلين" وأخرج يده من جيبه وأمسك بذراع السيدة الشابة التي تسمرت مكانها .

- ماذا قلت ؟

قالت لي بابتسامة رقيقة :

- يروق لي تناول العشاء معك .

همس :

- لماذا تغيرين ملابسك ؟ أنت رائعة هكذا .

قالت في خجل :

- شكراً .

كانت تتمنى أن تبدو له في كامل روعتها حتى يسعد إلا أنه بعد يوم عمل طويل كانت تتطلع إلى أن تستعيد نشاطها إذا أبدلت ملابسها .

- إني بحاجة إلي أن أستعيد نشاطي .

عندما نظرت في عيني "جلين" شعرت أنها قد ركبت قطار الخطر .

أضافت :

- .. وأن ألبس فستاناً نظيفاً .

قال وهو مازال متسمراً يحملق فيها :

- ألا تلبسين إلا الفساتين والجيبات ؟ لم أشاهدك أبداً ترتدين الشورت أو الجينز .

- إني أحب البنطلونات لكن عندما قررت أن ألعب دور ملكة القراصنة ، اخترت أن أرتدي الملابس النسائية بدلاً من أن أقلد الرجال .

همس مبتسماً :

- حسناً فعلت .

تورد وجه "مورجان" .

- وبما أن "كي ويست" جزيرة صغيرة ، أفضل أن أحتفظ بصورتي كل الوقت .

- كابتن "مورجان" ملكة القراصنة ، أنت تمثلين هذا الدور بشكل رائع .. حتى على موسيقى كابتن "بلاد" .

ضحكت "مورجان" .

- هل تعرف أننا نحتاج لموسيقى تصويرية على المركب .. ربما يكون ذلك تأثير "هوليوود" لكني مقتنعة أن كثيراً من المزعجات في حياتنا تنشأ بسبب غياب الموسيقى في الأوقات العصيبة .

دون الاكتراث بالمارة ، طوقها بذراعيه وضمها إليه ، وطبع على شفتيها قبلة طويلة مفعمة بالحرارة . استسلمت "مورجان" لعذوبة قبلته . وظلت مغلقة العينين بعد أن رفع رأسه كما لو كانت تنتظر قبلة

www.alkottob.com

ثانية .

- هذا غريب يا "مورجان" . اقسم إنني اسمع صوت كمان .

قالت بتنهد وعيناها مازالتا مغلقتين كما لو كانت تخشى أن تفقد سمفونية السعادة التي تسمعها عندما تفتح عينيها :

- نعم . هذا صحيح .

لم يقدر "جلين" على مقاومة دعوتها . وطبع قبلة أخرى على شفتيها . ثم سألها :

- متى القاك ؟

تنهدت "مورجان" دهشة من اثر قبلتيه وفتحت عينيها .

- آيه . حسناً ..

كانت تجد صعوبة في أن تعود إلى أرض الواقع .

- .. قابلني بعد ساعة تقريباً .

عندما تذكرت موعدها مع "بول دي بيلار" اضافت :

- ربما ساعة ونصف .

- حسناً . سالحق بك بعد ساعة ونصف .

طبع قبلة على طرف انفها قبل أن يمضي .

نظرت إليه "مورجان" وهو يبتعد . ثم اسرعت تمضي في اتجاه قبلتها ومازالت الموسيقى التي عزفها "جلين" ترن في اذنيها .

* * *

تردد "جلين" على عتبة المشرب الجديد . وعيناه تجولان في الصالة المظلمة .

كانت تجلس إلى طاولة كبيرة مستديرة برفقة افضل اصدقائها

"جوان فرنانديز" ، صانع السيجار العجوز الذي يطوقها بحب أبوي ، رأت "مورجان" "جلين" وشعرت أن قوة خارجية قد أضاعت الصالة .

لاستكمال اناقته كان "جلين" قد وضع سترة زرقاء فوق البنطلون الأبيض والقميص الأزرق . كان مظهره غاية في الأناقة.

شعرت "مورجان" بالعصبية عندما رمقها "جلين" بنظرة فاحصة. حاولت أن تواري اضطرابها بالضحك . كانت تفكر وهي تسخر من نفسها انه كان يجب أن ترتدي ثوباً مجسماً من جلد الثعبان لتعبر عما تشعر به بدلاً من هذا الثوب الوردي . ارتجفت عندما اقترب منها "جلين"

تقدم "جلين" وابتسم إلى "مورجان" وهو يصارع رغبته في أن يحملها بين ذراعيه حتى حديقته السحرية حيث تكون له وحده وسط عبير الزهور ونسيم المحيط .

كان ذلك سابقاً لأوانه .. هناك سهرة سعيدة تنتظره برفقة "مورجان" فيجب أن يسيطر الآن على مشاعره أمام تلك الفتاة الفاتنة التي تثير خياله .

للأسف ، لم تمض الأمور كما كان يأمل .

أولاً ، صرحت له أنها لن تستطيع أن تبرح مكانها . فهي لم تتحدث بعد مع "بول دي بيلار" الذي لم يحضر بعد .

ثانياً ، أخذ "جوان" يسأله كما لو كان أباً من العصور القديمة . يستعلم بفضول عن خاطب ابنته .

صرح صانع السيجار دون أن يمضغ كلماته .

- أنت تعيش في "كي ويست" منذ أكثر من سنة . ربما تدهش إذا

www.alkottob.com

عرفت أنك أحييت فضولي .

قال "جلين" في نفسه : إن "جوان" بالتأكيد شيء آخر غير حالة "مورجان" العاطفية .

اجاب محاولاً إظهار عدم اكتراثه بالإشاعات المحلية :

- قال لي "بول دي بيلار" نفس الشيء . لم يكن لدي أدنى فكرة أن نشاطي سيثير أية اهتمام .

شعرت "مورجان" بسوء التفاهم الذي وقع بين "جوان" و "جلين" فتدخلت لتصلح الأمور .

- لقد قال لي "جوان" : إن الناس هنا يخشون الأسرار .

في الحقيقة إنهم لا يهتمون بما يجري على الجزيرة لكنهم يحرصون على أن يعرفوا كل ما يجري .

قال بصوت هادئ :

- لقد خيبت أملي . اعتقدت أنهم مهتمون بغريب مثلي .. لكن الناس هنا يهتمون بالجميع ! بالمناسبة ماذا تشربين ؟!

نهض ليطلب شراباً .

- عصير برتقال لك يا "جوان" ؟ وكوكا كولا لك أنت يا "مورجان" ؟

ابتسمت :

كيف عرفت ؟

- لاحظت أنك تتجنبين المشروبات الضارة.

شعر أن نظرات "جوان" تثقب ظهره وهو ينتظر الشراب . كان "جلين" مقدراً حماية الرجل لـ"مورجان" . إلا أنه لم يكن سعيداً بأن يكون محط انظار سكان الجزيرة .

عندما عاد إلى الطاولة بالمشروبات لاحظ أن "بول دي بيلار" قد وصل اخيراً .

توجه "بول دي بيلار" نحو "مورجان" . تظاهر "جلين" بانه لا يرى شيئا ، عندما مدت "مورجان" يدها بظرف بعد أنهى "بول دي بيلار" كلامه . وأسكتته عندما أراد أن يشكرها .

قال في خاطره ، من الواضح أنها كريمة .

تأكد اعتقاده ، وبعد قليل انهارت كل مشروعاته لهذه السهرة ، عندما دخلت فتاة شابة إلى الصالة وتقدمت نحو طاولتهما .

همست بصوت يكاد يسمع :

- كابتن "مورجان" ؟

نظرت "مورجان" إلى القادمة الجديدة التي بدا عليها الحزن . وقالت في نفسها : "أوه ، كلا ليس هذا المساء" .

- أدعى "ماري آن" . لدي مشكلة وقيل لي : إنك تستطيعين مساعدتي..

اغرورقت عيناها بالدموع .

- مساء الخير ، اجلسي . مهما كانت مشكلتك ، فسنجد لها حلاً.

كانت تنتظر أن ينهض "جلين" ليرحل ولم تكن لتلومه على ذلك . لكنه أدهشها عندما غير البرنامج . طلب العشاء ، وعرض على الفتاة مساعدته إذا كانت تريد نصائح قانونية .

"ماري آن" كانت في التاسعة عشرة من عمرها لكن عقلها لم يكن قد نضج بعد . هربت من بيتها مع صديق لها لأن أسرتها كانت متشددة وترفض أن تلتقي به . هجرها الشاب وتركها في الشارع بدون نقود ولا

www.alkottob.com

صديق .

وفي قليل من الوقت ، اقنع "جلين" تلك المسكينة بان تتصل بأهلها لتطمئنهم على مصيرها . كان الحل الوحيد هو أن تقضي الفتاة الليل عند "مورجان" وان تاخذ اول أوتوبيس في الصباح لتصل إلى بيت أهلها . رافق "جلين" الاثنتين .

دخلت الفتاة الهاربة إلى الفيلا وقد بدا عليها الارتياح بينما تبادل المحسنان التحية عند الباب . أدركت "مورجان" أن "جلين" خرج عن المعتاد بسلوكه الليلة . إنها قد تندم إذا لم تحبه . لقد تنازل عن عشائهما معاً بسعة صدر !

قالت :

- اسفة على تغير مجرى الأحداث .

أمسك يدها وأجاب :

- هذا حسن . كنت أنوي إغواءك الليلة . كنت اعتقد انني سانجح . ثم وجدت انك امراة كريمة وتستحقين ما هو افضل من مجرد مغامرة مع سمسار أوراق مالية سابق ليس لديه الكثير ليقدمه إليك . إني لا استطيع مقاومة سحرك يا "مورجان" .

لا أستطيع أن أبقى طويلاً بعيداً عنك أو أن اطردك من تفكيري عندما لا أكون بصحبتك ..

أوما "جلين" برأسه :

- اعتقد انني احاول بتلك الكلمات أن أحذرك مني ..

وجدت "مورجان" صعوبة في أن تفهم إلا ما يريد الوصول . بعض كلماته كانت تجد صدى في نفسها وتحرك مشاعرها وكلمات أخرى

تملؤها بالقلق . هل يريدها أم لا ؟ إنها لا تستطيع الإجابة عن هذا السؤال . إنها مستقيمة بطبعها حتى إنها تستطيع مواجهة اكثر الأمور ارتباكاً وتعقيداً .

همست بدون تحفظ وهي لا تعرف ماذا تقول غير ذلك في حيرتها .

- سمسار أوراق مالية ، لا أفهم ذلك .

تذكر "جلين" أنها تعرف القليل عنه . ومن ناحيته فهو لا يعرف الكثير عنها . ابتسم . لماذا لا يأخذان الوقت المناسب حتى يتعارفا بشكل أوسع بهدف تقييم الموقف ؟

لماذا لا يترك لـ"مورجان" حرية الاختيار بنفسها ؟

قال بصوت عذب :

- ماذا لو بدانا بأن نصبح أصدقاء ؟

أصدقاء ، في حين أن ما تشعر به نحوه أكثر من مجرد صداقة؟

قالت وهي تحاول أن تبتسم :

- فكرة طيبة .

دفعتها كرامتها أن تضيف :

- هل تعلم أن محاولة إغرائي لم تكن لتفلح على الرغم من كل الموسيقى التي رنت في أذني عندما قبلتني . لم ينجح أحد في إغرائي واتمنى الا يحدث ذلك لي أبداً .

مالت إلى الأمام لتطبع قبلة على خده ثم سحبت يدها التي كانت لاتزال حبيسة يده ودخلت منزلها .

قالت بصوت منخفض وهي تقفل الباب .

- إلى اللقاء .

www.alkottob.com

ظل "جلين" متسمراً في مكانه بضع دقائق ، دهشا لسرعة دخولها ومحاولاً فهم ما أرادت قوله : "لم يقم أحد بإغوائها" ؟

وصل إلى منزله ، وجده خاوياً ، مهجوراً . حدث نفسه بانه قد أحسن صنعا بعدم التسرع في الأمور مع "مورجان" لكن يا إلهي كم يشعر أنه وحيد !

الفصل الخامس

خلال الأمسيات التي تلت ذلك ، شاهد "جلين" "مورجان" قليلاً على الرغم من قضائه وقتاً طويلاً في المدينة . كان يستطيع أن يبحث عن مرافقتها لكنه فضل ألا يقابلها في الإطار الذي اتفقا عليه إطار الأصدقاء .

للأسف ، لم تكن "مورجان" متعاونة معه . إنها لم تظهر فهي إن لم تكن عابسة طول الوقت ، تشغل وقتها بالعمل .

كانت مشغولة بمشروع إنشاء مركب ثالث ، وقد استشارت أخواتها في المسائل الإدارية والمفاوضات مع بلد أجنبي . وقد حصلت على نصائح غالية من "ليزا" في فرنسا ومن "ستر" في اسكتلندا . وبفضل مساعدة "ستيفاني" اتصلت ببعض الموظفين في "الباهاما" .

كانت تقول في نفسها كلما تراءت لها صورة "جلين" : إن أعمال

www.alkottob.com

العائلة تكفيها . مهما حدث ، تستطيع فتيات "سانكلار" ان يعتمدن الواحدة على الأخرى وهذا هو ما يهم .

في ليلة مظلمة وخانقة ، بعد عدة أيام من الأمل الزائف في أن يجد "مورجان" شعر "جلين" بضعف عزمه . اضطر إلى الذهاب إلى "ميامي" بسبب مشروع الجزيرة . كان عليه أن يرحل صباح اليوم التالي مدة اسبوع تقريباً .

لن يستطيع احتمال البعد عن "كي ويست" دون أن يرى "مورجان" . بعد أن جال بالشوارع التي بللتها مياه الأمطار وهو يتساءل : إذا كانت ستفتح له "مورجان" إذا دق باب بيتها أم لا؟ توجه تلقائياً إلى مرسى "مالوري" وهو يسترجع اللحظات التي امضياها معاً في هذا المكان .

عندما اقترب ، جذب انتباهه شعر اصفر براق .

همس :

- "مورجان" .

رمقها بنظرة حانية وهي في ثوبها الأصفر تحت السماء الملبدة الرمادية ، تقدم نحوها ببطء .

كانت "مورجان" تتامل البحر ، شاردة الذهن ، غير قادرة على الهروب من رغبتها في "جلين جامسون" .

نبهتها خطوات اقدام إلى اقتراب شخص ما نحوها ، التفتت .

ردد "جلين" اسمها بصوت اقوى حتى تسمعه .

احتفظت بالصمت ، وارتسمت على شفتيها ابتسامة فاترة ، بينما تبدد حزنها . كان شعره اشعث بفعل الرياح وجسمه الرياضي مجسماً في البنطلون الجينز والسترة الزرقاء .

قالت بصوت أجش :

- مساء الخير ، إنه لطيف أن ..

قاطعها ، مرتبكا بفعل السعادة التي ملأت قلبه لرؤيتها والقلق الذي أوحت إليه به جسارتها :

- من الخطر أن تأتي إلى هنا بمفردك .

أجابت :

- كثيراً ما أتي إلى هنا . أحب هدوء المكان وعزلته في خلفيته الماء ، الموسيقى المنبعثة من المحال المنتشرة بعيداً .

قال وهو يمسك بكتفيها :

- تباً ! أليست لديك أدنى فكرة عن المخاطر التي قد تحدث لك نتيجة عدم حرصك ؟

قالت وتتنازعها الرغبة في الضحك ، في أن تقول له أن يهتم بشؤونه . أو أن تأخذ بين ذراعيها هذا الشخص الذي يقلق بشأنها .

وضعت يدها فوق صدره فشعرت بضربات قلبه المتصارعة .

قال :

- كيف ذلك ، ماذا بك ؟

- أنت تتصرف كما لو أن هناك شيئا بيننا ثم تهرب مني كمن يهرب من الطاعون وهانت تفعل لأنك تعتقد انني اتعرض للخطر . فيم يخصك ذلك ؟

لم يكن أمام "جلين" سوى أن يجيب :

- هناك مجال للقلق بشأن كل شخص يهمل قواعد الحرص .

ألم يعلمك والداك أن الحرص واجب ؟

www.alkottob.com

ابتسمت "مورجان" . هل كان عليها أن تذكره أنه كاد أن يغرق في البحر عندما تعطل مركبه ؟

- نعم . لقد علموني ذلك . وهذا ما يجعلني أسير ليلاً دون أن أخشى شيئاً . لكنك لطيف بأن تهتم بسلامتي .

- أنا .. لطيف ؟

تبسمت أصابعه فوق كتفي "مورجان" .

- أنت لا تعين ما تفعلين لدرجة تثير جنوني .

جذبها "جلين" إلى صدره وقبلها بحرارة . وبنفس السرعة رفع رأسه وحملق في وجه "مورجان" التي لاتزال تحت الصدمة .

سألها :

- إلى أين كنت تنوين الذهاب ؟

كان على "جلين" أن ينتظر حتى تستعيد السيدة الشابة وعيها وتجيب عن سؤاله . إنها لم تعرف أبداً شيئا يشل تفكيرها كقبلة "جلين" الملتهبة . في تلك اللحظة لم ترد إلا شيئا واحدا : أن تبقى بين ذراعيه إلى الأبد .

قالت :

- أين أنا ذاهبة ؟ أعتقد .. انني متجهة إلى منزلي .

- سأرافقك .

فتح ذراعيه ووضع يده على ظهر "مورجان" ليبعدها عن المرسى الخالي حيث شاع عطرها النسائي وشذا المحيط يعطر الرياح الدافئة لينفي إرادة "جلين" .

في الطريق ، حاولت السيدة الشابة أن تقيم حديثاً إلا أن "جلين" لم

يجبها إلا قليلاً منشغلاً بما يدور في قلبه من حب تجاه "مورجان" . في لحظة ، أزاح يده فجأة عن ظهرها مثل الناموسة التي صعقت بلوح كهربائي ملتهب .

عندما وصلا إلى الڤيلا ، كانت "مورجان" لاتزال تحت تأثير قبلة "جلين" . فتحت باب ڤيلتها ثم التفتت نحوه ورمقته بنظرة مستفهمة، وهي لا تعرف ماذا تفعل .

سألها :

- هل نجحت في إرسال "ماري - آن" إلى منزلها الأسبوع الماضي ؟

أجابت بعد برهة :

قالت أخيراً :

- نعم . لقد رحلت في الأوتوبيس صباح اليوم التالي . أعتقد أنها تعلمت من هذه التجربة القاسية ، في المرة القادمة ستفكر قبل أن تترك عشها عندما تختلف مع أسرتها .

- بفضلك تلقت الدرس برفق .

لم يكن منشغلاً حقاً بـ"ماري آن" لكنه كان مضطرباً إلى درجة أنه لا يعرف ماذا يقول . مازال دهشا لتهوره في التصرف منذ قليل .

- بفضلك أنت أيضاً يا "جلين" . إنك تظهر اهتمامك بحمايتي .. لكن لست بحاجة إلى حمايتك . ليس هذا ما أريده منك .

سألها بصوت به رغبة وتحد :

- ماذا تريدين مني ؟

- أريدك أنت ببساطة .. أريد أن أعرفك ، أقترب منك .. مشدوهة لجسارتها ، استطردت "مورجان" لأنه لم يعد هناك فرصة لتتوقف :

www.alkottob.com

- .. وربما اكتشاف سر فقدائي لصوابي عندما أكون بجانبك . تردد "جلين" في أن يجيب . بماذا يجيب على هذا التصريح البسيط والمفاجئ في نفس الوقت ؟ ظهرت دهشة "جلين" في عينيه.

إنه لا يستطيع أن يصدق أن امرأة تصرح له برغبتها فيه . ومع ذلك وجدت كلمات "مورجان" صدى في نفس "جلين" فهو يكن لها نفس الشعور . تنهد بعمق وتذكر حقيقة مؤلمة .. وقال :

- يجب أن .. أرحل غداً .

سالته فجاة وقد بدا عليها القلق من أن يرحل وتفقده إلى الأبد .

- كم من الوقت ؟

قال :

- ربما أسبوعا .. إنه سفر للعمل .

ليس هناك داع لأن يشرح لها لماذا سيسافر إلى "ميامي" . فكر في نفسه أن مشروع الجزيرة ربما يكون سخيفاً بغموضه . هناك أوقات يندم فيها على انسياقه في هذا المشروع .

شعرت "مورجان" بما يدور في نفس "جلين" . إن له الحق في الاحتفاظ بسر أعماله . لكنها بدأت تسأل نفسها عن عمله . هناك عمليات تهريب كثيرة تتم في "كي ويست" وتمنت ألا يكون متورطاً في عمل من هذا النوع .

قالت وهي تحاول أن تتظاهر بالمرح حتى لا يرى إلى أي حد كدرها الخبر:

- في هذه الحالة . سنتقابل عندما تعود .

- نعم سنتقابل ..

وأضاء وجهه ابتسامة كالتي تعلو وجه طالب استطاع أن يفك رموز مسالة رياضية معقدة .

- .. أنت تفسرين تصرفي خطا يا "مورجان" . أنا لا أتراجع أمام ما يحدث لنا على الرغم من أن جزءا مني يهمس لي بضرورة التراجع .

أزاح خصلة سقطت على جبينها واستطرد :

- أشعر بأني انحرفت عن مساري . سامحيني . لا أريد أن ألعب بعواطفك .

صدقته تماماً . قرأ ذلك في عينيها فضحك .

- حسناً أن تثقي بي لكنك تثيرين قلقي يا "مورجان" . لا يجب أن تكوني بهذا الرفق تجاهي . من الممكن أن أحاول خداعك . إنها أشياء تحدث في الحياة .

أجابت :

- لماذا لا أثق بك ؟

أجاب كأنه يتحدث إلى طفل :

- لأن الناس يحاولون الاستفادة الواحد من الآخر . لأن المرء قد يعاني عندما يولي ثقته لشخص لا يستحقها .

صمتت قبل أن تبتسم ..

- أنت محق بكل تأكيد . لكني أرى أن المرء معرض دائماً لأن يجرح ..

استطردت بعد وقفة .

- يلزمني الكثير من الدلائل الجادة التي تقنعني بأن "جلين جامسون" لا يستحق كل ما أوليه إليه .

عندما تفوهت بهذه الكلمات ، أدركت إلى أي حد تتمسك به . إنه

www.alkottob.com

يوحي إليها بثقة كاملة وكذلك مشاعر أخرى لكنها تطردها من تفكيرها مدركة انها ليست مستعدة لقبولها وكذلك "جلين".

صمت "جلين". لقد بدا يستشف بعض سمات شخصيتها. بعيداً عن أن تكون حملا وسط ذئاب، فهي تعرف ما يحيق بها من أخطار عندما تولي ثقتها للآخرين، لكنها توليها لأفضل من تعرفهم من الناس بدلاً من أن تنتظر وقوع الكارثة.

لقد تأثر بشجاعتها وتأملها وهو يسأل نفسه إذا كان يتحلى بنفس القدر من الشجاعة، أم لا.

رأت أن "جلين" يجد صعوبة في قبول فلسفتها. إنه ليس الوحيد الذي يراها حمقاء ترى العالم من خلال أوهامها. لكنه أول شخص ترددت أمامه في شرح موقفها واهتمت بتقديم تبريرات لهذا الموقف.

همست أخيراً:

- أتمنى لك رحلة سعيدة يا "جلين".

ابتسم، وأومأ برأسه وجذبها إليه دون مقدمات وقبلها بكل العواطف الجياشة التي كانت تسكنه في الأسابيع الماضية.

رفع رأسه، نظرت إلى وجهه، مضطربة إلى أعماقها.

- قبلة منك، هي دوار البحر بمعنى الكلمة..

قال بضحكة تنم عن الرضا:

- أليس كذلك يا كابتن؟ عند عودتي، ساتي لأراك حيثما كنت، موافقة؟

أجابت متأثرة باتخاذه القرار.

- نعم، بكل تأكيد.

استدارت ودخلت قبلتها واختفت. لا يجب ألا تفكر في هذا المغامر ذي الذراعين القويتين، وقبلاته الحارة وعينيه الرائعتين اللتين توقظان فيها رغبة جياشة في أن تحتفظ به إلى الأبد.

* * *

عاد "جلين" إلى "كي ويست" بعد أربعة أيام من المحادثات المكثفة لكنها كانت مثمرة، مع ممثلي أمة السيمينول ولجنة الآثار، وهي منظمة لم يسمع عنها قبل أن تظهر اهتماماً كبيراً ومدهشاً بعملية التنقيب عن الآثار التي يمولها.

كان يخشى التعقيدات التي ظهرت خلال الأسابيع الماضية. في البداية، كان مصير مشروعه متوقفا على أن تكون القصة الأسطورية التي كتبتها إحدى الصحف عن أحد جديه قائمة على الحقيقة أم ثمرة خياله. أما الآن، وبشكل لم يكن متوقعا، اتخذت عملية التنقيب توسعاً جديداً.

هبطت الطائرة في المجرى الضيق لمطار "كي ويست" ولدهشة "جلين" استطاعت أن تتوقف قبل أن تخرج عن المجرى القصير.

سأل نفسه وهو ينهض من فوق مقعده إذا كان "دين كيبرس" سيحصل على معلومات جديدة مشجعة ينقلها إليه.

حتى الآن، جاءت النتائج مخيبة للآمال. ربما أخطأ الجزيرة؟ على الرغم من ذلك، في كل مرة يعيد فيها حساباته، كان يجد نفس النقطة.

وأخيراً، جاءت اللحظة التي سيكرث فيها كل اهتمامه بـ"مورجان" بعد أن مر على منزله فترة وجيزة حتى ينتعش ويبدل ملابسه، عاد إلى المدينة، متأخراً جداً عن كرنفال غروب الشمس. لكنه كان راغباً في أن

www.alkottob.com

يجد حرارة الحياة التي تنقصه .

وخاصة ليرى فتاة أحلامه .

مر على مشربين في شارع "ديفال" قبل أن يدخل مشرب "كابتن تومي" ، كما لو كان مغناطيس قد جذبه إلى الداخل .

مغناطيس بعينين ضاحكتين وأعذب شفتين في العالم . إنه يتردد على هذا المكان في الصباح وتبين على الفور اختلاف الجو عنه في المساء .

كانت سحب الدخان أكثر كثافة والزبائن أكثر صخباً بينما يبدأ الموسيقيون في تنظيم أدواتهم .

لمح "جلين" "مورجان" التي لم تره ، كانت تجلس إلى طاولة مستديرة . وكالمعتاد ، كانت تجذب الأنظار ، مرتدية اللون القرمزي والذهبي في هذه الصالة المظلمة التي يتفاخرون بأنها أقدم صالة في المدينة وبأن بها كل المظاهر .

أخذ مكاناً وطلب شراباً . ثم أخذ يتأمل "مورجان" من بعيد وهو يفكر في إمكان انتزاعها من رفقائها .

ارتسمت على شفتيه ابتسامة عريضة عندما أدرك ما يحدث: "بول دي بيلار" يجلس في مواجهة "مورجان" يعلمها فن لعبة ذراع القوة وهي تتبع ما يقول باهتمام كما لو كانت هذه هي أفضل طريقة لقضاء وقت الفراغ تتناسب مع أنوثتها الطاغية .

غمز "جوان" الذي يتابع الموقف ، إلى "جلين" . أدرك "جلين" أن راعي "مورجان" الرسمي قد قبله ، فارتاح قلبه .

صاح "بول دي بيلار" :

- اسمعوا جميعاً . إن الكابتن قوية فعلاً ، هذا ليس مزاحاً !

صاح أحد الجالسين إلى طاولة مجاورة :

- هل تريد القول : إنها تستطيع أن تهزمك ؟

ضحك "بول دي بيلار" وقال :

- لا أحد يستطيع أن يهزمني ، هذا معروف . لكني أكسبت الكابتن بعض المهارات وستهزمك بسهولة أيها القزم !

خلف "بول دي بيلار" ، لوحت "مورجان" بيدها وأومأت برأسها . لم تستطع أن تمنع نفسها من الضحك من الموقف لكنها أرادت أن تخنق "بول دي بيلار" الذي جعل منها عرضاً .

نهض صبي وتقدم نحو هرقل .

قال الصبي بصوت حاد :

- ردد ما قلته لتوك .

عقد "بول دي بيلار" يديه فوق صدره الضخم قبل أن يرد على خصمه الضعيف .

- قالت : إنها ستهزمك بسهولة أيها القزم .

شعر "جلين" بالضيق . إنه لم ير "بول دي بيلار" يحتد مع أحد أبداً ، لكن في "كي ويست" تبدأ المشاجرات لأبسط الأسباب .

- أريد أن ألعب دور "ذراع القوة" مع فتاتك وسنرى ما قيمة الأسرار التي علمتها إياها . وأنبئك بأني أقوى مما تظن .

اختفت ابتسامة "جلين" . إنه لا يحب أن توصف "مورجان" بـ"فتاة" "بول دي بيلار" .

سألها هرقل :

www.alkottob.com

- ماذا تقولين يا كابتن في ذلك ؟ هل تريدين أن تعرفي هذا القزم قدره؟

زاد توتر "جلين" . إنه لا يريد هذا التافه ، ولا "بول دي بيلار" ولا أي شخص آخر أن يلمس السيدة الشابة . كان الانفعال بادياً على "جلين" . لكن لم يكن له الكلمة الأخيرة في هذا الموقف . لم يكن من حقه أن يظهر رغبته في ملكيتها إلى هذا الحد .

قال الخصم موجهاً كلامه إلى "مورجان" :

- ماذا إذن ؟

لم يكن لدى "مورجان" أدنى رغبة في هذه اللعبة الحمقاء لكنها أرادت أن تظهر روحاً رياضية .

قالت وهي تغمز بعينها :

- حسناً ، هيا بنا ، أيها القزم .

دهش "جلين" من الطريقة التي قالت بها صفة القزم . لقد خرجت من فمها وقد فقدت معنى الإهانة . إن لها سحراً يفوق الوصف .

بدأ اللعب وأظهرت "مورجان" قوة وبراعة . مما جعل "جلين" يشعر بالغيرة .

فاجأت السيدة الشابة الجميع . إنها تعرف بقوتها لكنها لم تنتظر أي فرصة للفوز بهذه المباراة . عندما تأكدت من أنها قد ثنت ذراع القزم، لم تصدق نفسها .

علت هتافات المدعوين وطاف "بول دي بيلار" الصالة وهو رافع ذراعيه علامة النصر . كان الصبي القزم خجلاً بشكل واضح .

صرحت "مورجان" :

- لقد تركتني أكسبك عمداً .

مر "جلين" بيده على شعره وقد فرغ صبره . لقد أبدت "مورجان" - مرة أخرى برد فعلها هذا - كرماً زائداً .

نهض القزم وابتسم إليها .

- لا ، لم أجعلك تكسبينني يا كابتن . لقد غلبتني بشرف . لم أجد في حياتي سعادة في الخسارة إلا هذه المرة .

شعر "جلين" بالغيرة عندما تخيل كم سعد الرجل بتشابك أصابعه مع أصابعها ، بإحساسه بذراع "مورجان" ملامساً لذراعه ، وبقربه منها حتى استنشق عبيرها .

سأل "بول دي بيلار" مخاطباً الصالة :

- دور من الآن ؟

اعترضت "مورجان" :

- ليس دور أحد ، أريد أن أبقى منتصرة .

قرر "جلين" أن وقته قد حان ، غادر طاولته وتقدم نحوها .

قال بصوت رخيم :

- أريد أن أعرب عن حبي لهذه السيدة .

غاص في بريق عينيها .

حبست "مورجان" أنفاسها ، دق قلبها بسرعة حتى كاد يفر من بين ضلوعها .

همست :

- "جلين" .

لم تستطع أن تتفوه بما هو أكثر من ذلك . لقد كانت مخدرة بنظراته

www.alkottob.com

المعبرة ، إبتسامته الساحرة ، والجاذبية التي تشع منه .

لقد قال : إنه سيبحث عنها حتى يجدها أينما كانت ، وقد نفذ ما قاله.

الفصل السادس

عندما بدأ "بول دي بيلار" في سرد نظام اللعب قاطعه "جلين" قائلا:

- دقيقة ..

رفع كمه ، وعيناه موجهتان إلى "مورجان" .

- .. لنجعل النزال أكثر تشويقاً . علما بانني ساحصل إذا كسبت الدور؟

حك "بول دي بيلار" رأسه .

- ما رأيك يا كابتن ؟

تراجعت "مورجان" . لقد تذكرت قوة ذراعي "جلين" وأدركت أنها ستفقد الدور .

قالت بابتسامة واهنة :

- لك أنت القرار .

www.alkottob.com

قال "جلين" :

- الأمر سهل . ستخرجين من هنا معي . أنا وأنت وحدنا بمجرد أن ينتهي اللعب .

قالت :

- موافقة .

جلس "جلين" . وضع كوعه على الطاولة ومد مقدمة ذراعه ويده في وضع البدء .

تدخل "بول دي بيلار" قائلاً :

- انتظر . ماذا ستنال هي إذا كسبت الدور ؟

ابتسمت "مورجان" بمكر . إنها ستفقد هذا الدور لكنها ستكسب ما هو أكثر تشويقاً .

- نحن في "مارجريتافيل" . لنلعب إذن وفقاً لقواعد اللعب في المنطقة.

رد "بول دي بيلار" وهو يحك رأسه :

- قواعد "مارجريتافيل" . لم أسمع عنها أبداً .

لم تدهش "مورجان" فهي أيضاً لم تسمع عنها . لكنها أجابت بالتنازع

- وفقاً لتلك القواعد . سأشير إلى ما أكسبه بمجرد أن أنال الفوز .

قال "جلين" وهو يرمقها بعينيه السوداوين القويتين :

- حسنا .

قال "بول دي بيلار" وهو يرفع كتفيه :

- هيا . لنبدأ.

وضعت "مورجان" كوعها على الطاولة وأمسكت يد "جلين" شعرت

بدفء معتادة عليه بينما تشابكت أصابعها بأصابعه وشعرت بقوتها .

لا . ليس أمامها أدنى فرصة للفوز . علاوة على شعورها بأنها تنصهر لمجرد لمسه .

شعرت بالدوار كانت غير قادرة على التركيز وعطره الرجولي يثملها.

ابتسم "جلين" .

همس:

- أريني ما تستطيعين فعله .

أجابت :

- ربما يكون قد أجهدني المنازل الأول.

دفعتها الكبرياء لاستجماع قوتها وبدأ الدور.

شعر "جلين" بالسعادة عندما شعر بمقاومتها .

بعد لحظة . عرف أن انتصاره لن يكون سهلا كما كان يتوقع كانت "مورجان" تتمتع بطاقة نادرة . شعر "جلين" بالتشويق عندما اكتشف أن "مورجان" خصم قوي .

سألها بصوت منخفض :

- لابد أنك تدربت على رفع الأثقال ؟

- قليلا . وأقوم ببعض التمرينات الرياضية مع لاعبي الأكروبات.

كان قربها من "جلين" يدخل عليها بهجة كبيرة . أرادت أن يطول الدور حتى تظل قريبة منه .

قال "جلين" بصوت منخفض أيضا :

- تهانئي . افصحي لي عن السر ماذا ستكون جائزتك إذا كسبت ؟

- سترى...

www.alkottob.com

راقت له لمعة المرح والتحدي التي برقت في عينيها البندقيتين .

قالت بصوت ساخر :

- آه سارى ؟

قرر "جلين" أن الدور قد طال فزاد من ضغطه على ذراع "مورجان" التي أخذت تميل سنتيمترا خلف الأخر .

أغلق "بول دي بيلار" يديه على يدي الخصمين . فجأة انزل ذراع "مورجان" على ذراع "جلين" .

اعترتهما الحيرة ، رفعا بصريهما إلى "بول دي بيلار" قال:

- قوانين "مارجريتافيل" تنص على ذلك . لقد جئت لإنقاذك . انفجر "جلين" ضاحكا.

- "مورجان" لقد كسبت . وساعرف جائزتك .

أجابت بصوت عذب .

- ساخذك من هنا ستخرج معي وحدي ...

تصارع نبض "جلين" قال :

- برافو يا كابتن .

أمسك يدها ، ونهض وقادها إلى الخارج .

تعالت صيحات الموجودين في الصالة . مال "جلين" وقال في اذنها :

- إنهم أكثر سوءا من جمهور السينما عندما يرون أن الفيلم قصير .

غادرا المكان ويده في يدها بينما أخذ "بول دي بيلار" يبحث عن خصم يتناسب معه . بمجرد أن خرجا ترك "جلين" يدها ليحيط خصرها بذراعه .

- أعرف مكانا أكثر هدوءا .

على بعد بضع كيلو مترات ، وقفا تحت ظل شجرة ضخمة جذبها إليه . وضعت "مورجان" كفيها فوق صدره فشعرت بقلبه يدق بسرعة كبيرة أغلقت عينيها واستسلمت للمشاعر اللذيذة التي اقتحمت جسدها

همس "جلين" :

- هل تعلمين منذ متى أريد أن أضمك هكذا ؟

- خمس دقائق بعد أن صرحت لك بأني أرغب فيك ؟

قال "جلين" بصوت منخفض:

- لم أكن أعرف دورا من لعبة ذراع القوة معك سيكون بهذا التشويق.

ارتعشت "مورجان" حتى الأعماق بينما تشعر بانفاس "جلين" الدافئة تلمس جلدها .

همس وهو لا يستطيع أن يتركها لتستكمل السير :

- لماذا نبقى هنا في الشارع ؟

لمعت عينا "مورجان" ببريق ذهبي.

- هل تقصد أننا لسنا في المكان المناسب الذي تحدثت عنه ؟

- ليس بعد ، تعالي .

استأنفا السير ، وهو يطوقها بذراعه ، في اتجاه منزله .

قال بعد لحظة ، معجبا بطول قامة "مورجان" :

- كم نحن متوافقان .

- نعم يالله من توافق !

ابتسمت إليه "مورجان" إنه على حق .

لقد حدثتها أختها "إ ستر" عن الكيمياء السحرية التي تجمع بين

www.alkottob.com

التلاقي .

اثناء الطريق ، بدأ "جلين" يرضي فضوله .

قالت :

- لقد ولدت في المحيط الهادي ونشأت في بلدان كثيرة .

والدي عالم في علم الإنسان ، وأمي إخصائية اجتماعية . لقد انشغلا بدراسة سلوك الإنسان في كل الأوساط .

- لابد انهما يعيشان في توافق هما ايضا .

- نعم إنهما يعملان معا .

- لنعد إلى المحيط الهادي ، إلى مولدك . هل حدثت الولادة على ظهر مركب؟ هل ذلك ما أوحى إليك بلعب دور القراصنة ؟

- لقد ولدت في كبينة مركب ، وكانت مفاجأة لأمي .

- هل تولى طبيب المركب عملية الولادة ؟

- لقد ساعد فقط ، إن أبي هو من تولى العملية كلها .. إنك لم تخطئ تماما عندما قلت : إن ظروف ولادتي قد اثرت في مجرى حياتي .. اشعر بعدم ارتياح كلما بعدت عن البحر .

وضعت راسها فوق كتف "جلين" .

- هل تفهمني ؟ أشعر أنك تحب المحيط أنت أيضا .

- نعم ، أكثر مما تتخيلين ، وهذه المدينة ايضا مهما أعطى سكانها للقادم الشعور بانه سيكون سائحا إلى الأبد .

هل كان يتمنى أن يستقبله الناس بأذرع مفتوحة في حين أن سلوكه أقل ما يوصف به انه سلوك غامض؟ أجابت "مورجان" محاولة الا تجرحه وان تعرف اكثر عن حياته .

- لديهم أسبابهم .. ولا تنس ما قاله لك "جوان" عن هوايتهم البحث وراء الأسرار" .

ادرك "جلين" ما تريد أن تصل إليه . على عكس ملكة القراصنة التي بدت منفتحة على من يحيطون بها . لقد ظل هو منغلقاً على نفسه . ولم يكن مشروع الجزيرة هو السبب الوحيد . هذا يستدعي التفكير مرة أخرى . اكتفى بان ابتسم ، وقد راق إليه طريقتها في الحديث عن "جوان" لانه يمثل السلطة في "كي ويست" .

- صديقك صانع السيجار يبدو بئراً للحكمة ، يا "مورجان" .. اشعر ان هؤلاء الناس المتشككين كما تقولين قد اعتبروك مع ذلك واحدة منهم .

- لا ، ليس كذلك .. يجب أن امكث وقتاً أطول .

- هل ستفعلين ذلك ؟

ترددت . لقد اتخذت بعض الإجراءات حتى تكون الرحلة القادمة إلى "نيو أورليان" تحت إدارة نائبة عنها ستتولى قيادة "أن الهند" إن رحيلها إلى "ناسو" ، بصفة مؤقتة لم يكن ملحاً لكنه ليس بعيداً في المستقبل .

- لست أدري .. لقد وجدت نفسي أعيش حياة الرحل ولا اتخيل نفسي ثابتة في مكان واحد ..

ارتبك "جلين" بسبب إجابتها . إن "مورجان" لم تقل : إنها تنوي مغادرة "كي ويست" قريباً ، لكنها لا تنوي أن تقيم فيها بصفة دائمة . كان ممزقاً بين الغضب من نفسه لانه اضاع اسابيع ثمينة كان يستطيع أن يتقاسم فيها معها السعادة وبين فكرة انه ليس متاكداً من رغبته في الارتباط بهذه المراة بشكل نهائي .

www.alkottob.com

اكتشف "جلين" أن الحياة في "كي ويست" ، قد تبدو معقدة .

دفع "جلين" الباب الخشبي ، قطع أزيزه سكون الليل .

قال :

- ها نحن وصلنا .

قال ساخراً :

- مرحباً بك في ضريح "مارجريتاڤيل" .

صاحت "مورجان" وهي تحاول أن تكتم ضحكتها :

- يا له من جو ! أختي "إستر" تعشق مثل هذه المباني . لن أدهش إذا استقبلتني مجموعة أشباح تنزلق من النوافذ ومن تحت الأبواب .

هل تؤمن أنسات "سانكلار" بالأشباح ؟

- "استر" فقط . إنها تعيش في "أسكتلندا" حيث تدير فرع هروب ٢٠٠٠ : أساطير قديمة ، سحر ، أشباح ، هذا هو المجال الذي تعمل به أختي .

قالت في نفسها : و"الرومانسية" . إن "استر" تؤمن في انتصار الحب الكبير .

خلفها ، أطبق "جلين" ذراعيه حول خصرها النحيف متذكراً ليلتهما الأخيرة حيث احتضنها بنفس الطريقة . عند مرسى "مالوري" . واستنشق بعمق عبيرها الفواح .

رفعت السيدة الشابة رأسها إلى الوراء . ورفعت بصرها فرأت زهوراً حمراء متوهجة .

قالت بصوت عذب :

- هذه أجمل زهور رأيتها على الإطلاق .

قال بفخر :

- نعم . كثيراً ما أسأل نفسي إذا كنت قد اشتريت هذا المنزل من أجل هذه الشجرة . إن المنزل كبير بالنسبة لي .

ابتسم .

- .. كيف لميت أن يتفاخر بامتلاك شجرة ! لنر فترة حياة هذه الشجرة والحياة البشرية ، إنه كالناموسة التي تعتبر الفيل أعز رفقائها .

قالت "مورجان" :

- أن تمتلكها أو تمتلكك هي . فكلاكما يمتلك الآخر .

طبع "جلين" قبلة على وجنتها .

- هذه ليست الشجرة الوحيدة التي أمتلكها . لنواصل ، ساريك باقي العائلة .

أمسك يدها ليصحبها إلى ممر ضيق يحيط بالمنزل .

بقيت فاغرة الفم من إعجابها بهذا الحائط المكسو بالخضرة كما كان هناك حوض سباحة دائري ينعكس عليه ضوء النجوم .

قال :

- المطبخ يطل على هذه الناحية .

إنه لا يستطيع أن يتخيل "مورجان" واقفة في المكان الذي طالما تخيلها فيه !

- هل تريدين تناول الشراب ؟

قالت وهي منشغلة تماما بما يحيط بها :

- نعم كما تريد .

www.alkottob.com

- سأشرب شاياً مثلجاً .. يمكنني أن أعد لك أي عصير لا تخشي شيئا أنا لا أقدم الشراب للنساء بهدف إغوائهن .

- لست بحاجة إلى أن تقدم لي الشراب ..

مسح "جلين" بيده على رقبتها .

- لقد قلت لي يوماً : إنني لا أستطيع إغواءك . وأنه لا يوجد أبداً من استطاع إغواءك لست متأكدا من فهمي لهذه الجملة .

- لا يهم .

أغلقت "مورجان" عينيها من البهجة التي تشعر بها بالقرب من "جلين" .

- الآن ، بدأت أشعر بالقلق أن تكون السيد الشرير الذي يستغل امرأة لا حول لها ولا قوة . أحب أن أعرفك بأني فتاة كبيرة وأتحمل المسؤولية الكاملة لتصرفاتي .

تنهدت "مورجان" واستطردت :

- إذا تحابينا ، فسيكون ذلك لأنها رغبتنا نحن الاثنان لن يكون ذلك لأنك أثرتني بلمساتك العذبة وقبلاتك الحارة .

تأملها طويلاً وهو يشعر بأنها ذات طبيعة ذكية ومراوغة . إنها تستسلم لقبلاته لكنها تبقى في نفس الوقت مستقلة .

تنحنح :

- هل تريدين أن نتحاب يا "مورجان" ؟

أجابت دون تردد :

- جسدي يريد ذلك أما عقلي فيأبى . أريد أن أمهله بعض الوقت .

ابتسم "جلين" وأحاط كتفها بذراعه في عناق حان .

- هذا يناسبني أكثر مما تتخيلين يا كايتن . عقلي يحتاج بعض الوقت أيضاً . ومن ناحية أخرى ، جسدي يحتاج إلى الشاي المثلج الذي حدثتك عنه منذ قليل . مع كثير من الثلج .

ابتعد عن "مورجان" أسفاً ودخلا إلى البيت .

وصلت إلى مسامعه إجابة السيدة الشابة :

- فكرة طيبة يا "جلين" . مع كثير من الثلج .

www.alkottob.com

الفصل السابع

ظل "مورجان" و"جلين" بضع ساعات ممددين على مقعدين طويلين متجاورين ، يدها في يده يتبادلان بصوت عذب أول أحاديثهما على طريق الصداقة والثقة .

ازعجه كثيراً جزء مما عرفه عنها ، كانت تتكلم بثقة كبيرة ، مما جعله يدرك أن "مورجان" تتمتع بروح متحررة لدرجة أنه خشي ألا يضاهيها في الاستقلالية .

وعيناها ثابتتان على القمر الذي ظللته بعض السحب ، همست وهي تبتسم :

- عندما أفكر أنه يدور هكذا حول الأرض ليلة بعد ليلة ، إلى الأبد ..

ابتسمت :

- إذا كنت قمراً ، كنت سأحاول مرة واحدة أن أغير مساري بهدف

البحث عن الثروة في مكان آخر عبر العالم الفسيح .

قال "جلين" :

- لكن فكري في الدمار الذي سيحل بالأرض ؟

وافقته في رأيه .

استطرد :

- ماذا سيفعل العشاق المساكين وكيف سيتناجون بدون ضوء القمر ؟ وماذا سيفعل المجانين في "كي ويست" عندما تنتهي حجة اكتمال القمر التي يتخذونها ذريعة لجنونهم مرة كل عام ؟

- هل اكتمال القمر يتسبب في جنون الناس هنا ؟

- إني أجدهم غريبي الأطوار حتى عندما لا يكون القمر غير كامل .

- وتستمتع بإقامتك في "كي ويست" ؟

- نعم .

- ألا تندم على "فيلادلفيا" ؟

- من وقت لآخر ، إنها المدينة التي ولدت بها وكبرت فيها ، هذا يجعلني أحن إليها أحياناً ، أنت من ليس لك مدينة ولدت بها ، فلا يوجد مكان في العالم يمكنك أن تحني إليه أو تشتاقي لمقابلة أصدقاء طفولتك ؟

- نعم دون مبالغة ، إني أعتبر الأرض بأسرها مدينة مولدي عندي أصدقاء طفولة في كل مكان في العالم تقريباً ، هل تعلم ، في أكواخ كينيا كما في ناطحات السحاب في هونج كونج أو على شواطئ وغابات البرازيل .

- كيف تبدين بهذا الاتزان ؟ معظم الأشخاص الذين عرفتهم وكانت

www.alkottob.com

لهم أسفار عديدة يعانون من الإحساس بعدم الاستقرار وعدم وجود جذور لهم في مكان ما .

- إني محظوظة .. أن أطوف في العالم . وأتعرف على كثير من الشعوب المختلفة ، إن لي من المغامرات والذكريات - منذ سن العاشرة - أكثر مما لدى معظم الناس خلال حياتهم بأكملها . لقد أحب والداي السفر دائماً . كانا حريصين على الحصول على المعلومات من الواقع وليس من الكتب ، وعندما رزقا بأطفال ، قررا أن نكون دائماً معهما . ولقد سارت الأمور على ما يرام ، حتى عندما اضطرا إلى مواجهة أربع بنات مزعجات .

- أربع بنات ! قولي لي ، كيف استطعت أن تدرسي في مثل هذه الظروف ؟

- كان والداي هما أول معلمين لنا . وبعد ذلك ، تابعنا محاضرات عن طريق المراسلة .. لقد واجهنا المشكلة في الجامعة . كان لابد أن نحضر بانتظام .. شعرت أثناء ذلك أني حبيسة في قفص .

- أدرك ما تريدين قوله .

تذكر "جلين" كم كانت تسبب له - حوائط الفصل وبعد ذلك حوائط مكتبه عندما أصبح سمسار أوراق مالية - شعوراً بالاختناق . ومع ذلك، في هذا المساء بدلاً من أن يكون سعيداً لأنه وجد المرأة التي تنظر إلى الحياة بنفس نظرته ، انتابه القلق من ناحية أفكار "مورجان" . إن مفهوم الحرية لديها أبعد مما لديه هو دون أن تعتبر متمردة .

هذا لأنه في أعماقه ، كان يأمل في مأوى دائم في حين تبدو السيدة الشابة غير راغبة في الاستقرار .

ما الذي تحتاجه ؟

نهض "جلين" وجذب "مورجان" من يدها .

قال وهو يشير إلى أريكة مريحة في ركن من الفناء تحت شجرة ورد

- تعالي لنجلس هناك .

تبعته مبتسمة . جلست بجانبه وأراحت رأسها فوق كتفه .

سألها وهو يطبع قبلة على جبينها :

- هل تشعرين بالراحة في وضعك هذا .

- نعم .

الراحة كانت كلمة ضعيفة لتصف ما تشعر به وهي إلى جواره وذراع "جلين" تطوقها .

- عظيم .. أعتقد أن ليس لديك عمل اليوم .. أو بالأحرى في النهار ، بما أن الليل قد تقدم ..

- هذا صحيح ، نحن لا نقوم برحلات يوم الأحد .

أدركت "مورجان" فجأة أن الوقت تأخر وأرادت أن تنهض .

قالت :

- ربما لديك مشروعات للخروج وأنا ..

لم تستطع الحراك ، كانت حبيسة ذراعيه القويتين .

قال بصوت عذب :

- كلا ، ليس لدي شيء محدد .

تأمل شفتيها الممتلئتين العذبتين .

سألها :

- هل أنت متعبة ؟

أغلقت السيدة عينيها مستسلمة لنشوة وجودها إلى جواره .

- لا .. لست متعبة ، لكنك ..

وضع إبهامه فوق شفتيها فأسكتها .

www.alkottob.com

- إني انتظر منذ أسابيع اللحظة التي أكون فيها بمفردي معك يا كابتن "مورجان" . ولست أدري كم من الوقت سأنتظر لتكرر هذه الفرصة، في ظل ميلك إلى مساعدة الهاربات اللاتي يأتين في طلب مساعدتك ؟ أبقي .. ما لم تكوني تريدين الرحيل .

قبل طرف أنفها .

- "مورجان" هناك العديد من الأمور التي مازلت أريد معرفتها عنك .

جلست السيدة الشابة أسيرة سحره . لكنها لا تعرف الكثير عنه إن الظلال التي تخيم على حياته تحيرها .

- ألن تستيقظ مبكراً لترحل على مركبك .. وتباشر عملك ؟

- كلا .

لم يقل أكثر من ذلك ، متجاهلاً دعوتها المستترة ليتكلم عن عمله. بالتأكيد ، كان يريد أن يصرح لها بالسر ، لكنه قد وعد صديقه "دان كيبرس" ورفقاءه الذين ينقبون في أرض الجزيرة ألا ينطق بكلمة واحدة عن عملية التنقيب لأي شخص . بالإضافة إلى أن "مورجان سانكلار" كانت سيدة أعمال ماهرة . ماذا ستقول إذا عرفت أن رجلاً يخاطر في البحث عن أشياء ليست ذات قيمة حتى لو كان هناك أمل بعيد ، بعيد جداً في وجود ذهب إسباني .

خيم الصمت ، وعرفت "مورجان" أن "جلين" لن يتحدث عن نفسه وهذا ما كانت تراه مثيراً للقلق .

- هل ..

إنها تتحلى بطبيعة مباشرة ، دون الميل إلى المواربة كانت تجد مشقة في اتباع طبيعتها :

- هل عملك لا يمكن الإفصاح عنه ؟

كان سؤالها ضرباً من الحماقة ، انتظرت أن يسخر "جلين" منها.

لكنه لم يضحك . حملق فيها مشدوهاً .

همس :

- ماذا تقصدين ؟

تحررت من عناقه . لم يحاول الإمساك بها ، نهضت وسارت معه حتى حوض السباحة . حيث أخذت تتأمل المياه الشفافة .

- لا أريد أن أبدو كتوماً . لكن .. أود لو أنك تنتمين إلى الشرفاء.

سألها بصوت هادئ :

- ماذا تقصدين ؟

- لا أريد أن أقع في حب رجل سيئ ، رجل قد تورط في شيء.. غير شرعي .

- شيء غير شرعي ؟ المخدرات مثلاً عن طريق الكاريبي أو كولومبيا ؟ أو تهريب الأسلحة إلى أمريكا الوسطى ؟

أومأت "مورجان" برأسها .

سألها بفضول تاركاً مقعده ليتقدم نحو الحوض :

- ولو كنت رجلاً سيئاً ، لن تستطيعي أن تقعي في حبي ؟

كان سؤالاً أحمق . إنه يعرف ذلك ، لكنه أراد منها إجابة .

خلعت "مورجان" صندلها وجلست على حافة الحوض وقدماها في الماء البارد .

أجابت بعد برهة من التفكير :

- أخشى أنه ....

حركت قدميها في شكل دائري فرسمت دوائر . أضافت بتنهد :

- لكن سيكون الأمر قاسياً .

قال متهكماً :

- ربما تستطيعين تقويمي ؟

www.alkottob.com

اجابت مشاركة إياه المزاح :

- هل تنتظر ذلك من قرصانة ؟

جلس "جلين" بجانبها ضاحكاً وهو ينوي أن يرضي فضولها في وقت لاحق . اما الآن فهو يريد ان يروي ظمأه من عذوبة شفتيها .

رأى عينيها تحدقان من الخوف ، وشعر بيديها فوق صدره وأدرك متأخراً انه قد افزعها .

قبل ان يستطيع استعادة توازنه ، دفعته بقوة ، خبط بذراعيه محاولاً الا يسقط لكنه وجد نفسه في حوض السباحة محدثاً صوتاً صاخباً .

صاحت وهي تميل نحوه :

- "جلين" ، لم ارد ذلك !

- ماذا حدث لك إذن ؟

كان واقفاً في الماء حتى صدره ، دفع شعره إلى الخلف ، شعرت برغبة في أن تضحك .

- إنه رد فعل قديم ، لقد كانت أخواتي مشاغبات للغاية وكن يدفعنني دائماً في الماء .

- وكنت انت ملاكاً بريئاً ، أليس كذلك ؟

سيطرت عليها رغبتها في الضحك ، لقد اخبرته "مورجان" عند مرسى "مالوري" ليلاً انها تعرف حماية نفسها .

يجب ان يسعد لانها اثبتت له صحة كلامها في حوض السباحة الخاص به وليس مياه المحيط .

قال وهو يمد إليها ذراعه :

- هذا دورك يا كايتن !

- لكن .. بكامل ملابسي ؟ حتى لو كنت ..

لم تستكمل كلامها .

تابع "جلين" اللعبة .

- لنقل ، إنني سأتألم عندما يبتل فستانك الجميل .

خلع قميصه المبتل وقذف به على حافة الحوض .

قال بصوت حاد دون مزاح وقد قرأ الرغبة في عيني "مورجان" .

- هنا يا "مورجان" .

تركت نفسها لتنزل في الحوض وأخذ ثوبها الأحمر المحلى باللون الذهبي يتموج حولها بينما كانت تتقدم نحوه فاردة ذراعيها .

قال وهو يمسك يديها :

- أنت مجنونة .

- هل أنا ادفع مقابل رد فعلي الفجائي ؟

التصق الفستان المبتل على جسدها فأبرز جمال قوامها . اجتذبها إليه "جلين" .

همس في اذنها :

- ليس تماماً .

لم يمنع الماء البارد من اشتعال حواسهما .

تنهد .

- أشعر أن عقلي بدأ يستجيب ويلحق بجسدي . وأنت ؟

- أنا ؟ ليس لدي عقل .. إني أرغب فيك يا "جلين" .

شعرت "مورجان" أن أمواجا من العواطف الجياشة تتقاذفها وفقدت إحساسها بكل شيء حولها إلا إحساسها بلمسات "جلين" الحانية التي ألهبت مشاعرها .

- ماحاجتك للعقل يا "مورجان" ؟ يرغب كلانا الآخر . يا "مورجان" .

- لن أندم إذا تحاببنا . لكن الأمور تسير بسرعة بالنسبة لي .. افضل

www.alkottob.com

ان ننتظر حتى لو كنت غير واثقة من قدرتي على ذلك .

قال لنفسه ، هذا صحيح إن جسدها يستسلم لاحضانه لكنه كان أميناً معها حتى إنه لم يتعجل الأمور .

- معك حق . إن الأمور تسير بسرعة .

همست مرتجفة :

- ربما كنت مخطئة الاسبوع الماضي . من الممكن إغوائي على أية حال .. انت تمثل استثناء !

لم يكن يشعر بانه رجل خاص . كان يشعر بانه محبط لكنه ضحك .

- انت تزعجينني جداً عندما تظهرين ما لدي من جوانب نبيلة . لم أكن أعتقد فيها .

- اشعر أن كل جوانبك نبيلة يا "جلين جامسون" ، لا تؤد دور المتواضع امامي .

- حسناً يا كابتن . انا صاحب قلب نبيل . ساحضر لك بشكيراً لتجففي جسدك .. هل تريدين أن تدخلي المنزل معي أم تنتظري هنا .

- سانتظر . لانعم بمياه حوض السباحة الخاص بك بما أنا فيه.

خرج "جلين" من الماء دون أن يلتفت خلفه ، وقد وقع فريسة لعواطف متضاربة ، سال نفسه إذا كان آخر الرجال الأغبياء .

الفصل الثامن

خلعت "مورجان" ثوبها ووضعته على حافة الحوض وأخذت تسبح .

عاد "جلين" مرتدياً بشكيراً من القطيفة السوداء ممسكاً بيده بشكيراً آخر يمتص الماء .

تسمر "جلين" في مكانه عندما رأى السابحة .

اقترب من الماء ببطء وحرك البكشير .

فكرت "مورجان" عندما رأت لمعة المكر في عينيه : إنه ينوي اللعب على أوتار إمكان إحساسها بالخجل إذا راها متجردة من معظم ملابسها .

لقد تربت في مناطق تجرد أهلها من هذا الشعور بالذات المعروف عند الغربيين . مع ذلك قررت أن تستكمل معه اللعبة .

سالته وهي تسبح نحو السلم :

- الا تتصرف كجنتلمان وتدير ظهرك ؟

www.alkottob.com

- لقد قرأت العديد من الروايات يا "مورجان" . أؤكد لك أن ليس هناك رجل طبيعي يعطي ظهره لمخلوقة مثلك .

راقت المجاملة للسيدة الشابة التي صعدت درجات السلم لتخرج من الماء وتتوقف . تسمرت في مكانها أمام نظرات "جلين" .

كانت "مورجان" ذات قوام بديع . إنها تجسيد لصورة حواء في جنة عدن . لكنها حواء بريئة ساذجة توليه كل ثقتها . وقد تمسك هو . مهما كان الثمن . بأن يظهر لها أنه جدير بها .

- على كل نحن نلعب بالنار يا "جلين" . من أين أتيت برباطة الجأش هذه ؟

- نحن نلعب بحريق ضخم وليست لديك فكرة عن السيطرة التي أتحكم بها في نفسي .

- لنمض إلى الداخل . إن الساعة الرابعة صباحاً .

- يجب أن أعود إلى منزلي .

- ببشكيري على ظهرك ؟

- هل تعرف . أن هناك ما هو أكثر من ذلك في شوارع "كي ويست" !

- اقترح أن تدخلي إلى بيتي وتعلقي ثوبك حتى يجف وتنامي قليلاً . عندنا غرف لاستقبال الأصدقاء يمكنني أن أعيرك شيئا يصلح ثوباً للنوم .

- إني أنام ..

اختارت ألا تكمل جملتها .

ضحك "جلين" من ارتباكها .

قال وهو ينهض :

- تنامين عارية تماماً . كان لابد أن أتوقع ذلك .

التقط ثوبها المبتل من فوق الأرض وقادها إلى الباب .

سألها وهما يعبران المطبخ .

- هل تريدين أن تأكلي بعض الطعام ؟

أومأت برأسها .

قالت وهي تتبع "جلين" نحو السلم .

- لن أستطيع النوم في هذا المنزل .

سألها بقلق :

- لأنه لا يعجبك ؟

كان يريد حقاً أن تحب "مورجان" بيته .

قالت وهي تنظر بإعجاب إلى الحوائط البيضاء البسيطة والأرضية الخشبية الملمعة :

- أوه . إنه يعجبني ! ما يضايقني أنك به . كيف لي أن أنام وأنا أعلم أنك تحت نفس السقف ربما في الحجرة المجاورة ؟

أجاب :

- أنت متعبة أكثر مما تعتقدين لدرجة أنك ستنامين على الفور . أراهن على ذلك .

- أنت تذكرني بأختي "ستيفاني" .

تذكرت الرابطة التي تجمع بين المرأة وزوجها والتي تجعلها لا تستطيع أن تعيش معه ولا بدونه .

سألها "جلين" :

- لماذا أذكرك بأختك .

www.alkottob.com

فتح باب الغرفة التي خصصها لها .

- لأن "ستيفاني" تحب المراهنة على كل شيء . يكفي أن تقول إن الأمطار قد تسقط حتى تراهن على الساعة التي ستسقط فيها . إنها لا تقاوم نشوة تجربة الحظ .

صمتت ، متأثرة بمنظر السرير النحاسي الكبير وعليه وسادات كبيرة مرحبة . وجودها في غرفة مع "جلين" كان أكثر ضغطاً على أعصابها مما كانت تعتقد .

ذهب ليخرج شماعة من الدولاب وعلق عليها الثوب بحرص .

- هكذا لملكة القراصنة أخت محترفة مراهنات .

أضاف وهو يلتفت إليها :

و"استر" تؤمن بالأشباح .

- هل تذكر ذلك ؟

- هذا يدهشك ، أليس كذلك ؟ في الحقيقة لم يمض بضع ساعات على قولك : لو كانت "استر" هنا لعشقت هذا المنزل الذي يشبه المنازل التي تسكنها الأشباح ..

وانتبهي جيداً ، أعرف أيضاً أن الآنسة "سانكلار" الرابعة "ليزا" تعشق الجاز .

جحظت عينا "مورجان" .

- لديك ذاكرة مدهشة . لم أتكلم إلا مرة واحدة عن شغف أختي بموسيقى الجاز ، في الليلة التي كنت فيها مع أخيك عند مرسى "مالوري" .

سأعلق ثوبك في الخارج . سينشف بسرعة . وأنت ، اذهبي إلى

السرير .

سألته في مكر :

- نعم يا سيدي .. هل ستعود لتغطيني .

- إذا وعدتني بأن ترفعي الغطاء حتى ذقنك .

- أعدك بذلك .

تركها "جلين" ليعلق الفستان في الخارج حتى يجف .

عندما عاد إلى "مورجان" كانت السيدة الشابة قد استسلمت للنوم . كانت قد نفذت وعدها ، أو شبه ذلك . هي ممددة على ظهرها ووجهها محاط بخصلات شقراء متموجة كهالة ذهبية . ذراعاها ممددتان بطول جسدها ورأسها ملتفت نحو النافذة كما لو كانت تريد أن تستقبل الشعاع الأول للشمس في الصباح .

كانت "مورجان" مسترخية في نومها مثل الطفل ومع ذلك كانت جاذبيتها صارخة .

خرج قبل أن يفوت الأوان متجهاً إلى غرفته دون أن يحدث صوتاً . انزلق في سريره وهو يحدث نفسه بأنه إذا كانت "ستيفاني" قد حالفها الحظ بالمراهنة على صعوبة خلوده للنوم لكسبت بكل تأكيد .

###

قالت "مورجان" متحمسة بالإفطار البسيط الذي أعده على طاولة حديدية بالقرب من حوض السباحة :

- أنت طباخ ماهر يا "جلين" !

أجاب وهو يسكب القهوة .

www.alkottob.com

- قبلت طواعية مجاملتك .

- أنا لست ماهرة في الطبخ . كان زملائي في الجامعة يمنعونني من الاقتراب من المطبخ .

- ألم تكوني تعيشين في عنبر ولم يكن لديك الحق في الذهاب إلى الكافيتريا ؟

- لا . كان لي الحظ في أن اهرب من هذا النظام . كنت أعاني من اقتسام شقة قديمة مع بعض الفتيات . لم أصمد إلا ثمانية أيام في عنبر "ستيفاني" مرت بنفس القصة ثم نقلت إلى المنزل .

سألها "جلين" :

- هل أخواتك متزوجات أم أن شركتكن تمتص كل طاقتكن .

انتظر إجابة "مورجان" .

قالت بعد أن فكرت :

- "ستيفاني" متزوجة . لكنها تعيش منفصلة عن زوجها . في الحقيقة . أنت لم تحدثني عن عائلتك .

- لماذا تغيرين مجرى الحديث ؟

وضعت "مورجان" قدحها وهي تتنهد .

- أولاً . لأني لا أفهم ما يدور بين "ستيفاني" وبين زوجها .

ثانياً لأنهما لم يطلعاني على أخبارهما الزوجية . أكمل "جلين" :

- وثالثاً . لأنك تبدين متألمة جداً . بسبب انفصالهما .

- إنها أختي وأريد أن أراها سعيدة . إني أجد زوجها لطيفاً جداً .

سكت برهة قبل أن تستطرد ببطء :

- إني أسال نفسي : لماذا فشلت حياة "ستيفاني" الزوجية ؟ كانت

الأمور تسير بينهما على ما يرام .

لم يجب "جلين" . لقد صرح له "دوج" ذات مرة أن أخويه لا يشجعانه على الزواج بما أن الأول قد انتهت حياته الزوجية بالطلاق والآخر يعيش حياة زوجية تعسة .

أرادت "مورجان" أن تبدد الغيوم التي شابت صباحهما :

قالت بنبرة مبتهجة :

- مهما يكن . لنعد إلى حقيقة وقتنا هذا . أنت طباخ ماهر . أليس كذلك ؟

سأدعوك يوماً ما إلى مطبخي وأكشف لك عن لذة الفن المطبخي .

- بالمناسبة . سأتولى غسيل أطباقك وبعد ذلك سأذهب .

- أين ستذهبين ؟ اعتقدت أننا سنقضي اليوم معاً .

همست وقلبها يخفق :

- حقاً ؟

- ألم تقترحي ذلك ؟

- لا أعتقد ..

أمسك يدها فوق الطاولة .

- إذن أقترح عليك ذلك . يمكننا أن نستأجر دراجات لنطوف حول الجزيرة أو على الشاطئ .. نتنزه هناك . أو هما في أن .. كل ما تريدين .

دهشت "مورجان" وتأثرت برغباته الصبيانية التي تشبه رغبات المراهقين . لقد اكتشفت جانبا "غير منتظر" لـ"جلين چامسون" .

- أريد أن نتنزه بالدراجة أو نقوم برحلة خلوية على الشاطئ . أحب

www.alkottob.com

أن أقضي اليوم معك . لن يسعدني شيء أكثر من ذلك .

###

في وقت متأخر جداً ، في المساء رافقها "جلين" سيراً على الأقدام إلى منزلها .

قالت له أمام الباب :

- لا يجب أن أحدث صوتاً . "چورچينا لوند" ، كابتن مركب "آن الهند" الجديدة ، تسكن حالياً عندي . ربما تستاجر الڤيلا بعدي .

شعر "جلين" بتقلص في معدته . لقد قالت "مورجان" اثناء النزهة على البحر : إنها تنوي تشغيل مركب رحلات في "الباهاما" لكنه لم يشجعها على الكلام عن مشروعاتها .

- لم أدرك أنك ستتركين بهذه السرعة قيادتك هنا .

- لن أغادر غداً . "چورچينا" تحتاج تدريبا كاملا .

قال بارتياح :

- حسنا ! ربما أخطأت لأني أعدتك إلى منزلك في وقت متأخر . ستبحرين غداً في وقت مبكر ستحتاج "چورچينا" أن تتدرب .

وضعت إبهامها فجاة على شفتيه لتسكته .

- لا يقع عليك أي لوم . لقد سعدت لتاخري معك يا "جلين" .

احاط خصرها الرقيق بيديه ومنع رغبته في طبع قبلة صغيرة على شفتيها . لقد أمضيا معاً يوماً جميلاً .

- هل سأراك مساء غد يا "مورجان" ؟

أجابت بتردد :

- أنا .. من الممكن أن نتقابل في المدينة .

هل أراد أن يدعوها حقاً أم قصد ببساطة أن يعرف مشروعاتها للغد ؟

- يفكر "جوان" والآخرون أن نذهب إلى المشرب الجديد في شارع "ديڤال" .

كان "جلين" يفضل أن يذهب ليحضرها من منزلها ويحتفظ بها لنفسه طوال السهرة ، لكنه عدل عن ذلك وابتسم .

- أوه حسناً سأذهب إلى هناك .

- بادرته قائلة :

- شكراً على هذا اليوم الرائع .

كانت تجد ذلك الوضع غريباً أن يقول لها إلى اللقاء أمام بيتها . كانت تشعر بأنها قد أخطأت . كان لابد أن تعود معه إلى بيته لتنام في سريره بين ذراعيه وتستيقظ إلى جواره .

لكنها طلبت مهلة . الخطوة التي ستمضيها معه ستكون خطوة قاطعة إنها ترغبه بينما تهمس إليها غريزة الحذر بأن تنتظر .

- إلى اللقاء يا "جلين" .

أجاب وهو ينزع يديه من فوق خصرها :

- إلى اللقاء يا "مورجان" .

###

مساء اليوم التالي ، جلس "جلين" برفقة "جوان" وأخذ يرتشف شرابه وهو يفكر في حجة تسمح له بأخذ جميلته الساحرة بعيداً عن جو المشرب الصاخب .

في انتظار مجيئها ، أراد أن يستفيد من وجوده بمفرده مع صانع

www.alkottob.com

السجائر العجوز . عملية التنقيب الجاري عملها في الجزيرة كشفت عن بعض الأمل في النجاح . وإذا لم يكن هناك مجال للتحمس بشأن قطع الحلي التي اكتشفت ، أراد "جلين" أن يكون على دراية بالشائعات التي تتعلق بعمله بدلاً من أن يظل جاهلاً بها .

- قل لي ، يا "جوان" ، لماذا أثير فضول الناس هنا ؟

ارتشف "جوان" جرعة من الشراب قبل أن يشعل سيجارة ثم أجاب :

- يقولون عنك : إنك صائد الكنز .

- إني آسف على إخفاق أصدقائك في التقدير . أنا لست إلا سمسار عملة سابقا ومازلت على صلة بالبورصة لإعداد تقرير شهري لزبائن أعزاء . هل رأيت ؟

ابتسم "جوان" ابتسامة غامضة .

- نحن على علم بذلك التقرير .. فما يمنعك من البحث عن الثروة بطريقة أكثر انتظاماً ؟

- كيف ذلك ، هل أنت على علم ؟

عبس وجه "جلين" .

عندما اكتشفت "مورجان" مكان الحاسب الآلي والطابعة في مكتبه ، حدثها عن التقرير الذي يعده عن البورصة . لم يكن ينتظر منها أن تحتفظ بذلك سراً بالتأكيد .. لكن هل تحدثت مع "جوان" عن ذلك بهذه السرعة؟

قرأ الرجل العجوز أفكاره .

- "مورجان" لم تكشف أي شيء يخصك يا صديقي . إنها من نوع النساء اللاتي يسمعن أكثر مما يتحدثن . ستعلم ، إذا بقيت في "كي

ويست" كم هو من الصعب الاحتفاظ بسر .

أنت ترسل تلك التقارير عبر مكتب البريد المحلي ، أليس كذلك ؟

أومأ "جلين" برأسه ضاحكاً .

- لماذا ترونني صائد الكنز ؟ من الممكن أن أكون لصا أو مهرب مخدرات .

كانت عينا "جوان" الصغيرتان تحملقان في "جلين" وتشعان بالمكر .

- أنت مهتم جداً بعملك حتى تكون رجل شرطة غامضا جداً حتى تكون مروج مخدرات .

- أنا لا أفهم منطقك .

- أنت تركب البحر في ضوء النهار ومن الواضح أن حرس السواحل والشرطيين لا يراقبونك . وعند عودتك ، تترك مركبك في المرسى وتخرج منه ويداك خاويتان .

وتشتري كل أسبوع كمية كبيرة من الأطعمة تسلم لك على ظهر السفينة .

- أرى ذلك .

لقد لاحظ الناس إذن طلبات البقالة المنتظمة المخصصة لطاقم البحث على الجزيرة .

- إذا كنت صائد الكنز فأين أخبئ الغواصين ؟ كيف أحدد المكان الذي به الكنز ؟

- كل هذه أسئلة مثيرة .. تغذي الحديث عنك يا صديقي .

لا أحد يعرف ماذا يحدث بالضبط أما أنا فلي نظرية خاصة .

سأل "جلين" متظاهراً بالهدوء .

www.alkottob.com

- ما هي ؟

أجاب صانع السجائر العجوز وهو يتكئ على المقعد إلى الخلف.

- لا أعتقد أنك تبحث عن كنز غارق في الأعماق ..

هناك قصة قديمة جداً وغامضة عن قبيلة هندية قررت أن تهجر "فلوريدا" في القرن الماضي . ولهذا الغرض ، بنوا مراكب شراعية ورحلوا إلى "الباهاما" ، بمكان قريب من مدينة "تامبا" الآن .

لكنهم لم يغادروا الخليج حتى قامت عاصفة جعلتهم يلجئون إلى جزيرة صغيرة .. لقد لاحظت يا "جلين" أن طلعاتك في البحر تسير في اتجاه هذه الجزر المهجورة غير الظاهرة على الخريطة .

- ماذا حدث لهؤلاء الهنود ، هل تعرف ؟

- أجابه مثبتاً بصره عليه :

- حاولوا العيش على الجزيرة . لكن ضاقت بهم الحياة هناك لقلة الموارد . بنوا مراكب شراعية وفي أحد الأيام ، ركبوا البحر إلى جزر "الباهاما" لم يكن الحظ حليفهم . ضربتهم عاصفة للمرة الثانية ولم ينج منهم أحد .

شعر "جلين" فجأة أن الوقت قد توقف .

قال بتنهد :

- وماذا بعد ذلك ؟

استكمل "جوان" شرابه وأخذ نفساً عميقاً من السيجار قبل أن يجيب.

- لم ينج أحد ؟

بلى فكر "جلين" وقد شحب وجهه . لقد نجا أحدهم . مستحيل أن

يوجد قصتان متماثلتان هكذا في العالم .

سأله فجأة :

- أين سمعت هذه القصة ؟

- قصها عليّ جدي الأكبر . سمعها هو بدوره في طفولته ، من فم عجوز "سيمونيل" .

أطبق "جلين" بأصابعه على الكوب حتى لا يظهر ارتعاش يديه وارتشف جرعة كبيرة من شرابه .

استطرد :

- إذا لم يكن قد نجا أحد في العاصفة الثانية فكيف عرف العجوز الهندي بما حدث ؟

- لم ترحل كل القبيلة إلى "الباهاما" . لقد بقيت مجموعة "سيمونيل" على جزيرة صغيرة في الخليج . وانتهى بهم الأمر بان عادوا إلى القارة ليعيشوا في سلام مع البيض .

فرغ "جلين" من شرابه وطلب كوباً آخر .

حاول ألا يظهر فرحته .

لقد نقل جده قصة "جوان" حرفياً وبالإضافة إليها ، وفقاً للصحيفة ، فتاة شابة ، إسبانية ونصفها الآخر "سيمونيل" تدعى "ماريا" ، جنحت إلى جزيرة من جزر "الباهاما" حيث تبنتها أسرة إنجليزية . ثم بعد ذلك، تزوجت أمريكيا من "فيلادلفيا" ، كان قد ذهب ليقيم بعض الوقت في "الباهاما" .

ابن "ماريا" هو من أخرج هذه الصحيفة العائلية التي دفعت "جلين" إلى البحث عن الماضي بهدفين : معرفة الحقيقة ، واكتشاف خزانة

www.alkottob.com

مجوهرات وذهب إسباني . كانت "ماريا" قد ذكرت أنها رأتها على جزيرة صغيرة في الخليج .

ولم يصدقها أحد .

إذا كانت قصة "چوان" حقيقية ، فإن باقي ما جاء في الصحيفة العائلية ربما يكون صحيحاً . فإن عملية التنقيب ليست عديمة الجدوى مهما حدث ، لقد أصبح السر اليوم في أشد الحاجة إلى الكتمان .

قال بصوت غير مبال :

- إنها قصة فريدة حقاً لكن مسألة وجود كنز لا اقتنع بها كثيراً كل ما قد يتركه الهنود على الجزيرة يمثل أهمية تاريخية فقط .

- معك حق . وهذا ما يحيرني يا صديقي .

ساله "جلين" وهو يحاول أن يبتسم :

- هل تحدثت في ذلك مع أهالي المنطقة ؟

- لا ، أنت أول من أتحدث إليه . أنا لا أهتم بالكنوز .

لم يستطع "جلين" الإجابة ، جاء النادل ليضع الشراب في نفس اللحظة التي دخل فيها "بول دي بيلار" . وقد توجه مباشرة إلى طاولتهما وجلس بجانب "جلين" .

قال :

- هل هناك من جديد ؟

اجاب "جلين" باختصار :

- ليس بالشيء الكثير .

هل أصلحت مركبك "هارلي" لم أعد أراك عليه منذ وقت بعيد .

- سأصلحه غداً . أين الكابتن ؟

كما في المسرح ، رأى "جلين" "مورجان" تظهر مرتدية فستاناً بنفس لون شعرها . تصارع نبضه واشتعل الدم في عروقه . هذا هو تأثيرها الدائم كلما رآها .

قالت بمرح وهي تتجنب أن تنظر إلى "جلين" :

- أهلاً .

إنها تشعر بالخجل تجاهه . وبما أن "چوان" و"بول دي بيلار" يجلسان على جانبيه ، فلن تستطيع أن تجلس إلى جواره . جلست على المقعد الذي كان في مواجهته .

سألها "جلين" :

- هل أنت متعبة ؟

- نعم ، يا لها من رحلة ! لكن "چورچينا" موهوبة ، ستتعلم بسرعة .

قال "بول دي بيلار" لـ"مورجان" مشيراً إلى طاولة مجاورة :

- أريد أن أتحدث معك دقيقة ، إذا أردت ذلك .

ابتسمت على سبيل الاعتذار لـ"جلين" ، نهضت السيدة الشابة لتتبع "بول دي بيلار" .

بقي "جلين" صامتاً مظهراً لامبالاة لكنه كان يريد أن يعرف ماذا يحدث . رأى "مورجان" تهز رأسها وتبتسم بعد أن سمعت كلمات "بول دي بيلار" وتصافحا بحرارة .

عندما عادت قالت "مورجان" :

- خمنوا ما خبر الليلة . لقد قبل "بول دي بيلار" أخيراً أن يكون قرصاناً . سيبدأ الأسبوع القادم على مركب "أن الهند" أليس ذلك رائعاً؟

لدهشة "جلين" تورد وجه "بول دي بيلار" حتى أذنيه .

www.alkottob.com

قال مبتهجاً :

- ما قولكم يا رفاق ؟ انكم تعرفون "جورجينا لوند" إن لها جمالا اخاذا بشعرها الأسود الطويل . كما أن لها اسلوباً خاصا بها . لكنها ستجد بعض الصعوبة في إثبات الذات بعد كابتن مثل "مورجان" . لدي افكار لاقوم بفقرة رائعة معها ..

وبينما كان يصف افكاره ، بات الموقف واضحاً امام عيني "جلين" . لقد ادرك دون ادنى شك انه يحب "مورجان" . لم يكن ذلك فقط بسبب كرمها ولكن لطريقتها في مساعدة الناس وتوجيههم ليتصرفوا بالاعتماد على انفسهم .

لهذه الصفات ولصفات اخرى كان "جلين" معجباً بها .

إن الحب ينبثق من نبع في الأعماق ، يجد صعوبة في معرفة أصله لكنه لا يشك في حقيقة ما يشعر به .

وقد شعر بالم عندما سمع "بول دي بيلار" يذكر اليوم الذي سترحل فيه "مورجان" ولن تعود جزءاً من "كي ويست" او من حياته.

الفصل التاسع

بعد ساعة ، أحاط بـ"مورجان" مجموعة من الأشخاص يحاول كل منهم أن يستأثر باهتمام "مورجان" فشعر "جلين" انها لا تفكر فيه في هذه اللحظة . لكن ربما يكون ما بدر له أوهام ؟ ربما يفكر في المستقبل في اللحظة التي ستتركه فيها وترحل إلى "البهاما".. على الرغم من انه لا يجد الوسيلة التي يحتفظ بها بالقرب منه .

شعرت "مورجان" بأن "جلين" يتباعد فاصابها الفزع . هذا الشعور ينتابها دائما في كل مرة لا تستطيع أن تعرف فيها فيم يفكر او بم يشعر "جلين" .

لم تكن "مورجان" معتادة على أن تكون عواطفها مقترنة بشخص آخر. ومن هنا أرادت أن تعرف هل هو مهتم بها حقاً ؟ هل الإجازة التي قضياها معاً قد دفعت مشروع ارتباطهما إلى الأمام أم لا ؟

www.alkottob.com

لم تعد "مورجان" تحتمل الصخب المحيط بها والذي يزيد من توترها.

فنهضت فجأة.

قالت تاركة كوبها ممتلئا حتى النصف:

- لقد حان الوقت لأتركك وأعود إلى المنزل.

لوحت بيدها.

- طاب مساؤكم جميعاً!

غادرت المكان.

عبس "جلين" ثم تملكه الغضب.

مال "چوان" نحوه وقال:

- اتبعها يا صديقي.

- يبدو أنها غير حريصة على مرافقتي اليوم.

قال "چوان" مبتسماً:

- على العكس.

قال بنبرة غاضبة:

- أنا لا أنساق في مثل هذه الألعاب.

اتسعت ابتسامة "چوان" وقال ملحاً:

- اسرع والحق بها.

تردد "جلين" برهة، وضع عملة ورقية على الطاولة، نهض وخرج من المشرب مسرعاً.

لحق بـ"مورجان" عندما كانت على وشك مغادرة شارع "ديفال" وأمسك بذراعها.

همس بصوت حاد:

- طاب مساؤكم جميعاً.

توقفت لتنظر إليه، لماذا يصعب عليها التصرف مع هذا الرجل؟ إنها لم تقابل مثل هذه المشكلة في الماضي أبداً.

همست بصوت مختنق:

- مساء الخير.

عرف "جلين" أن "مورجان" لا تقصد اللعب بعواطفه. ببساطة هي لا تعرف ماذا تنتظر منه، وهي تجهل ما ينتظره منها.

أحاط كتفيها بذراعه. قال بصوت عذب:

- لم يكن يجب أن ترحلي بمفردك. كنت أنوي مرافقتك حتى منزلك لم آت إلى هذا المكان إلا من أجلك.

- أنا.. لم أكن متأكدة. لم أرد أن.. أن أفرض نفسي.

ارتاح، "جلين" فابتسم ودفن وجهه في شعرها الحريري المعطر.

همس مدركاً أنه أيضاً كان متشككاً للغاية.

- ولا أنا أيضاً. في المستقبل يجب أن نتجنب سوء التفاهم هذا يا "مورجان".

حتى إشعار آخر، سنستمر في الخروج معاً إذا كنت موافقة.

سأوصلك إلى منزلك. سنذهب إلى المطاعم، السينما، والمشرب حيث نقابل أصدقاءك. سنقضي أيام الأحد معاً في استرخاء. وعندما تشعرين أنك مستعدة سنتحاب.

أغلقت "مورجان" عينيها وهزت رأسها.

قالت بإذعان:

- برنامجك يناسبني تماماً.

www.alkottob.com

وضعت رأسها فوق كتفه الدافئة .

ابتسم "جلين" وضمها إلى صدره غير مبال بالسيارات والدراجات المارة حولهما .

كانت الحياة بالنسبة لهما في الأسابيع التالية سلسلة من السعادة . أدرك الجميع أن "جلين" قد تربع على عرش قلب ملكة القراصنة بدون منازع . فتراجع الجميع متقبلين هذا الثنائي المتحاب .

كما كان "جلين" يحترم اجتماعات "مورجان" باصدقائها وبدأ يسعد بصحبة "بول دي بيلار" الذي نجحت فقرته الجديدة وأصبحت الفقرة الرئيسية على مركب "أن الهند" .

سألها اثناء نزهتهما الخلوية على الشاطئ :

- هل اقرضت "بول دي بيلار" المال ليصلح مركبه "هارلي" .

كان نائماً على جنبه يتأمل "مورجان" .

قالت وهي تتذوق الدجاج الذي أعده :

- إنه ليس قرضاً . يا لك من طباخ ماهر .

شيء واحد كان أكثر لذة من الطعام . إنها صحبة "جلين" . ذلك الشاب الوسيم . إنها لا تفكر الآن في دين "بول دي بيلار" .

قالت وهي تمر بلسانها على شفتيها :

- إنه لذيذ .

لم يدعها "جلين" تغير موضوع الحديث .

- كيف ذلك . أليس قرضاً ؟

- أنا لا اقرض اصدقائي . إذا كان لدي مال متوفر وهم في حاجة إليه فهو مالهم . لكن "بول دي بيلار" وعدني بأن يرد ما أخذ وهو يفعل ذلك .

- ألهذا السبب وافق على العمل لك ؟

- ربما .. أعرف أنه سينجح . وكفاه العيش على نفقة والديه .

عرف "جلين" من "بول دي بيلار" نفسه أن عائلته تعتبره عنزة شاردة وأن والده يعطيه مبلغاً من المال كل فترة حتى يظل بعيداً عن بيتهم .

همس :

- لقد أعدت إليه كرامته .

قالت :

- كرامته . حصل عليها بنفسه . لكني ساعدته وأنا سعيدة بذلك. لقد كان يعاني من تصرفات عائلته تجاهه . إنه حساس . أنت تعرف ذلك .

قال مواربا ضحكته :

- بالتأكيد أعرف . يلاحظ عليه ذلك من أول نظرة .

انفجرت "مورجان" ضاحكة .

- أعرف أنه قد غطى جسده بالوشم .

سكتت الكلمات . لتحل محلها النظرات الحانية . يتاملها كأنه يراها لأول مرة في ثيابها الرياضية التي تبرز جمال جسدها : عذوبة شفتيها وعينيها الضاحكتين وشعرها الحريري .

- عندما تنظر إلي هكذا أشعر كأنني عارية .

- لا أستطيع أن امنع نفسي من النظر إليك .. كما أنك اخبرتني سابقاً أنك لم تتربي على هذا النوع من الحياء .

- هانت تبدأ من جديد .

شعرت "مورجان" أن ارتباطهما بات حتميا . لقد وقعت في مجال جاذبيته دون رجعة . وأصبحت تدور في فلكه وهو من ناحيته كان على

www.alkottob.com

يقين من أن الوقت قد حان لتكون "مورجان" ملكاً خالصاً له .

في مساء اليوم التالي ، جلست "مورجان" تسترجع مع "جلين" ذكريات أسفارها أثناء طفولتها .

كانت مستلقية على مقعد طويل و"جلين" يجلس على الحشائش على حافة حمام السباحة مرتدياً "المايوه" . وضوء القمر يغلفهما بضوء فضي حالم .

كان يستمع إلى قصتها مغلق العينين .

سألها وقد رفع عينيه عندما توقفت عن سرد قصتها :

- ماذا حدث إذن عندما رأى رجال "البوشمان" آلة التصوير التي كان يمسك بها والدك ؟

لقد فقدت "مورجان" حبل أفكارها .

- كنا .. كنا ننتظر أن نواجه بعض المشكلات .

- أي نوع من المشكلات ؟

- كنا نخشى أن يأخذها وربما يكسرها .. بعض الشعوب مازالت تعتقد أن أرواحهم تسرق إذا التقطت لهم صور .

همس "جلين" :

- اقتربي مني يا حبيبتي .

أطاعته ، واستلقت إلى جواره على الحشائش الرطبة . فتحت عينيها على سماء زرقاء تحيط بالنخيل وأفرع الزهور الحمراء . مر عصفور صغير فوق رأسيهما كما لو كان يسأل إذا كان هو الوحيد الساهر في هذا الليل المنقضي .

تحركت "مورجان" بين ذراعيه .

- أعتقد أنه الفجر .

- هل تريدين أن ندخل ؟

- ليس تماماً .. المكان جميل هنا .

- لا أريدك أن تصابي بالبرد .

طبع قبلة على جبهتها قبل أن ينهض .

- انتظري هنا ، سأحضر لك سترة .

توقف في منتصف الطريق وقد خطرت إلى باله فكرة :

- حقاً يا "مورجان" كيف انتهت قصة رجال البوشمان وآلة التصوير؟

- أخيراً قبلوا أن يلتقط لهم أبي صورة بشرط أن يحصلوا على نسخة منها .

وضع "جلين" يده على شعرها ضاحكاً ثم دخل إلى المنزل ليحضر السترة وهو يحدث نفسه بأنه لن يمل أبداً من سماع قصص "مورجان" في طفولتها الفريدة .

لقد حانت اللحظة التي يجب على "جلين" فيها أن يتحدث مع "مورجان" عن زواجه السابق وطلاقه . على الرغم من الألم الذي تسببه له الذكرى .

كانت جالسة على الأريكة . نظرت إليه بدهشة وهو يروح ويغدو أمامها .

- كنت متزوجاً إذن .

أومأ برأسه .

- لم نرزق بأطفال . طلاقنا يرجع إلى سنتين . لقد تزوجت "انجيلا" زوجتي السابقة رجلا آخر .

www.alkottob.com

تنهد بعمق قبل أن يستطرد :

- لم ترد أن تنجب مني أبداً . وها هي حامل من زوجها الجديد.

شعرت "مورجان" بمدى الألم العميق الذي يشعر به "جلين" . كانت تسأل نفسها عن تلك المرأة التي أحبها "جلين" كل هذا الحب حتى يعيش حياة كاملة معها . حاولت أن تتخيل شكل السيد "جامسون" وأن تفهم لماذا لم ترد "انجيلا" الإنجاب من "جلين" . لم تتوصل إلى ذلك . ما الذي حطم ارتباطهما فكرت في حزن كثير أن العلاقات تنتهي نهاية تعسة على الرغم من بداياتها السعيدة .

وفجأة ، وعلى عكس طبيعتها ، رفضت "مه،جان" أن تعرف تفاصيل فشل "جلين" .

- أوه حسناً ، والآن قد حدثتني عن أبويك ، إخوانك ، أصدقائك الذين تركتهم في "فيلادلفيا" وعن ..

ترددت :

- عن "انجيلا" ، لدي تصور كامل عن عائلتك .

كانت تتحدث بسرعة لتصرف انتباه "جلين" عن الاختناق الذي ألم بصوته .

- أحب أن تكلمني عن مجموعة الأشجار التي بدأت تحكي لي عنها في المرة الأولى التي أتيت بها إلى بيتك . ما هذه الشجرة التي تشبه شجرة عيد الميلاد ؟

ما اسمها ؟

- هذا صحيح إنها تشبه شجرة عيد الميلاد . إنه صنوبر شيلي -

هل ذهبت إلى شيلي؟

- عشت هناك عشرة أشهر عندما كنت في الثانية عشرة . في هذا التاريخ ، لم أكن أميز بين الأشجار إلا تلك التي من الممكن تسلقها والأخرى التي لا يمكن تسلقها . لم تكن دراسة الطبيعة هوايتي.

- ولا أنا . على الأقل قبل أن أقدم إلى "كي ويست" . منذ ذلك الحين بدأت أهتم بالطبيعة .

رددت محاولة الا تفكر في زواج "جلين" السابق .

- الطبيعة ؟

لماذا ينساق هو الآخر وراء حديثها ؟ بدلاً من أن يصرح لها بأنه يعلم أن معرفتها بزواجه السابق قد جرحتها . هل كان يخشى أن تفصح له بالخوف الذي يسكن قلبها : لأنه فشل في زواجه الأول وقد يفشل مرة أخرى؟

- صنوبر شيلي يدعى أيضاً شجرة القرود الغامضة . أميل أنا إلى تسميتها شجرة الزواج .

سألته وقد أحست أن "جلين" يجبرها على مواجهة مشكلته :

- حقاً ، لماذا ؟

لأنه لا أحد يعرف . كيف تستطيع القردة التي تستمتع بتسلقها، أن تتفادى الأشواك القاسية .

قررت "مورجان" أن تواجه الحقيقة :

- هل كانت أشواك زواجك قاسية ؟

- ليس تماماً . لم يكن من الصواب أن نقترن ، هذا كل شيء . لماذا يزعجك طلاقي إلى هذا الحد ؟

- لأني لا أفهم كيف يفشل الزواج ولماذا يموت الحب . هذا شيء بشع

www.alkottob.com

. ثم إني أجد صعوبة في أن أقبل أن يقطع رباط مقدس بين شخصين بهذه السهولة . ولا أستطيع أن أتخيل أن تقبل امرأة بكامل رغبتها الاقتران بك وترفض أن تنجب منك .

قال "جلين" بعد برهة من الصمت :

- أشكرك على هذه الثقة . لكن "انجيلا" تركتني بكامل إرادتها. ولا لومها على ذلك لأننا لم نكن متفقين .

- حتى في البداية ؟

- حتى في البداية . لقد صرحت لي "انجيلا" بعد الطلاق أنها قبلت زواجي لأن كل صديقاتها قد تزوجن وكانت ترغب أن تفعل مثلهن لم أقل لها : إنني تزوجتها بهدف سيئ أيضاً : كنت قد تعبت من المغامرات العابرة وكنت أريد أن أقيم أسرة . واعتقدت أن الحب سيأتي بعد الزواج .

اقترب من شجرة وقطف منها ورقة .

سألته "مورجان" :

- ما اسم هذه الشجرة ؟

- إنها "جومبو - ليمبو" تسمى أيضاً شجرة السائح لأن عليها غلافا دائم الحمرة ينزع بسهولة مثل بشرة المصطافين في فلوريدا .

- سأسميها "جلين جامسون" .

نهضت لتلحق به . أحاطت خصره بذراعها ووضعت خدها على ظهره .

- يجب نزع كثير من الطبقات حتى أصل إلى ما تخفيه بداخلك.

- هل ترغبين في ذلك حقاً ؟ هل رأيت ما اكتشفت حتى الآن ؟ إنه ليس

بالشيء الجميل .

التفت "جلين" لياخذ وجهها بين يديه .

كان يريد أن يقول لها : كم يحبها .

- هل تعرفين كم أنت جميلة يا "مورجان" ؟ أنت وكل ما تفعلين وكل ما تقولين ..

طبع على شفتيها قبلة طويلة كانت أبلغ في التعبير - عما يكنه لها من مشاعر - من الكلام .

وصلا إلى حجرة في الطابق الأول حيث أضاءها ضوء القمر .

دخلت السيدة الشابة بين الملاءات الزرقاء .

لم يمض وقت طويل حتى وجدت ضالتها المنشودة بين ذراعي "جلين".

www.alkottob.com

الفصل العاشر

كانت الأيام التي تلت تلك الليلة أياماً سعيدة بالنسبة لـ"جلين" و"مورجان" على الرغم من بعض سحب الشك التي ظلت تتردد عليهما.

ليلة تناولا العشاء في أحد المطاعم على الميناء تحت قبة السماء المرصعة بالنجوم المتلألئة. التي بدت قريبة جداً حتى إن "مورجان" شعرت برغبتها في أن تلمسها بيدها. وحيث لمعت الأكواب فوق مفرش ناصع البياض. وأضفى الشمعدان الفضي ضوءاً ساحراً.

ابتسم "جلين" مبهوراً بهذا الجو الرومانسي. كانت "مورجان" كملائكة السماء بثوبها الحريري الأبيض. وشعرها المرفوع إلى أعلى، كانت تشبه نساء الطبقة الأرستقراطية في أوروبا القديمة وليس قراصنة في خليج المكسيك.

همس:

- وأخيراً. أستطيع أن أقدم لك هذا العشاء معرباً عن شكري لأنك أنقذتني.

لكن لم يقصد "جلين" بإنقاذه تلك المرة التي تعطل فيها قاربه لكنه كان يرى أنه قد عرف الحب لأول مرة مع "مورجان" وهي بذلك قد منحته حياة جديدة.

تأملته ووجهها مشرق بالسعادة. في هذا المساء، وبهذه المناسبة، كان مرتدياً السموكينج وقميصا أبيض يبرز جمال بشرته السمراء.

لقد أظهر لها هذا المساء سمة جديدة في شخصية "جلين" وهاهي تقع في غرام هذا الشخص الوسيم الماثل أمامها.

وفي مساء آخر، ذهب "جلين" يستقبلها عند المركب عند عودتها. مرتدياً الجينز وسترة عادية وقبعته القديمة. كان عائداً لتوه من جزيرة الخليج التي لم يحدثها عنها حتى الآن وكان يتضور جوعاً.

ذهبا إلى مكان بسيط استأجره لهما "جوان". بعد أن أكلا قطعا من الخبز الكوبي اللذيذ، لم يعد لـ"مورجان" أي شهية لتناول الفاصوليا التي طهتها.

- كلما أتذكر أن "جوان" قد طلب لنا الحلوى! لم أعد أرغب في تناول أي شيء آخر.

- يمكننا أن نعود مرة أخرى لنكتشف هذا الطبق الخاص.

انتهت "مورجان" من عشائها وتناولت القهوة.

لم ترد أن تظل سعادتهما في هذه الليلة عندما تشير لـ"جلين" بأن "جورجينا" قد أصبحت مستعدة الآن لتقوم بدور ملكة القراصنة على

www.alkottob.com

مركب "أن الهند" مما يتيح لها الفرصة للسفر إلى "الباهاما" في الغرب وقت.

في الصباح ، بعد ليلة رائعة بين ذراعي "جلين" ، تركته وهي تعلم أنه سيرحل إلى رحلته الغامضة . عادت إلى منزلها لتدرس بعض الأوراق في الوقت الذي كانت "چورچينا" تقوم فيه برحلتها البحرية الأولى يساعدها "بول دي بيلار" .

بعد أن دخلت المنزل بعشر دقائق ، دق التليفون . كان ت . ج "كاريار" ، زوج "ستيفاني" الذي انفصلت عنه.

- "مورجان"، والداك يواجهان مشكلة إنهما في السجن في أمريكا الوسطى. أعتقد أن بإمكاني إخراجهما من هنا دون صعوبة. هل يمكنك المجيء إلى هنا.

لم تتردد.

- يمكنني استئجار طيار ينقلني حيثما شئت. هل اتصلت بـ"ستيفاني" .

أجاب بعد برهة :

- فضلت ألا أفعل. هناك كثير من التوتر بيننا وستستطيعين أنت مساعدتي.

لم ترق لـ"مورجان" فكرة عدم إخبار "ستيفاني" بما يحدث . لكنها فهمت وجهة نظر "ت. ج".

سألته:

- هل هناك أي خطر؟

- أتمنى ألا يكون!

هذا يعني أنه قد يكون هناك خطر.

قالت وهي تأخذ ورقة:

- أخبرني أين ألقاك وسآخذ طريقي إليك.

عندما استعدت للرحيل بالطائرة التي استأجرتها، وقفت "مورجان" بضع دقائق تشرح لـ"جوان" ما حدث وتطلب منه أن يخبر "جلين". وإذا مرت ثلاثة أيام دون أي أخبار عنها عليه الاتصال بـ"ستيفاني". كان الأمر يتعلق بأسرتها ولم ترد أن تقحم "جلين" في هذا الموضوع.

في هذا المساء، عاد "جلين" إلى "كي ويست"، وقد نفد صبره. عليه أن يقضي الأيام القادمة على الجزيرة ؛ ذلك لأن عملية التنقيب قد أصبحت شيقة. لم يعد مضطرا لكتم السر عن "مورجان"، لقد اتفق مع "دان" أن يكشف لها هذا السر.

لم تكن السيدة الشابة في بيتها خرج ليبحث عنها في أنحاء المدينة. كانت مفاجأة عندما لم يجدها مع "جوان".

وبعد محادثة قصيرة بينهما، عاد "جلين" إلى منزله الخاوي.

عقله منشغل بما قد يحدث لـ"مورجان". إن مصيرها بين يدي طيار ينقلها إلى مكان مجهول في أمريكا الوسطى حيث ستخرج والديها من الفخ الذي وقعا فيه. في الحقيقة لم يكن هناك داع حتى يقلق.

عادت "مورجان" إلى "كي ويست" بعد ثلاثة أيام من رحيلها. ذهبت مباشرة إلى منزل "جلين" آملة أن تجده دون أن تمنح نفسها الوقت لتبدل ملابسها.

لقد خرج.

استقلت تاكسي لتذهب إلى الميناء.

www.alkottob.com

لقد رحل مركبه.. لقد ذهب "جلين" إلى أعماله الغامضة.

بالتأكيد لقد استلم خطابها الذي حثته فيه عن عدم القلق بشأنها لماذا تشعر بهذا الانقباض ... لأنه ترك الميناء؟

عادت إلى محل السجائر الذي يمتلكه "جوان" الذي استقبلها دون ترحيب ظاهر إلا أنها استشفت ارتياحه لرؤيتها.

- أنت تبتسمين، ولايبدو عليك السعادة يا صغيرتي!

نهض ودار حول الطاولة. وضع يده فوق ذراع "مورجان" التي لمعت عيناها بالدموع.

- الم تستطيعي إخراج والديك من سجنهما؟

- بلى، لقد انتهت المشكلة بسرعة.

- احكي لي.

- والداي يديران حركة مناهضة للقضاء على الغابات. هذه الحركة قانونية وسلمية تساندها جمعية دولية. أوقفهما مجموعة من رجال الشرطة الفاسدين ووضعوهما في السجن. حدد زوج أختي مكان السجن. وطلب مني أن أشغل الحارس وأجعله يشرب حتى يسرق منه المفاتيح. وأخرجنا والدي من الزنزانة. وبعد ذلك ذهب "ت. ج" ليقابل المدير المحلي وهدده بأن ينشر دعاية مناهضة له في كل الجرائد.. إن زوج أختي صحفي.

ابتسمت ابتسامة واهنة.

عند هذا الحد لم تستطع منع دموعها.

استطردت

- إنه رجل رائع. ويحب أختي. لقد تحدثنا ساعات وأخبرني أنه يريد

استئناف الحياة الزوجية مع "ستيفاني" لكن..

انفرط عقد دموعها وتهدج صوتها.

- لكن الأمور معقدة.

أخذها "جوان" حتى مقعده.

- اجلسي. لماذا تبكين يا صغيرتي؟ ألا يجب أن تكوني سعيدة؟ - لقد كنت سعيدة.

جلست وأخذت علبة المناديل الورقية التي منحها إياها.

- ليس فقط لأنه كان هناك أمل بالنسبة لـ"ت. ج"، و"ستيفاني" لكن لأني عدت إلى هنا وأنا متأكدة من أني سأفهم "جلين" أكثر بفضل محادثتي مع زوج أختي. إنه ليس هنا لقد رحل دون أن يهتم بمصيري.

قمع "جوان" ابتسامة.

- "جلين" يحبك يا "مورجان". هذا واضح كوضوح الشمس نهضت والمناديل في يدها.

- لم يقل ذلك أبدا.

- آه، الكلمات. الكلمات! لماذا تهتم بها النساء إلى هذا الحد.

- لأنها الطريقة المثلى التي تطمئننا.. بالإضافة إلى أنه يعلم أنني أشرف على مغادرة "كي ويست" لافتتح مكتب رحلات في "ناسو" ولم يبد أي اعتراض.

- ربما يعتقد أن ذلك من حقك، ربما جعلته يشعر أن العمل يعد أهم منه بالنسبة لك.

- لكن هذا سخيف!

ذهب "جوان" ليفتح درجا في مكتبه.

www.alkottob.com

- معك حق يا صغيرتي. تحتاجان أن تتحدثا معا.

يمكنك أن تلحقي به الآن، دون أن تنتظري رجوعه هذا المساء، وتصرحي له بما في صدرك.

همست عندما كان صانع السجائر العجوز يفرد على الطاولة بطاقات صغيرة صفراء.

- لا أعرف أين يوجد.

قال وهو يشير إلى جزيرة صغيرة ليس لها اسم في الجنوب الغربي لـ"كي لارجو".

- أنا أعرف.

الفصل الحادي عشر

كان "جلين" يعمل على ظهر الجزيرة وعقله منشغل بـ"مورجان" كان يتأمل الأشياء "السيمينول" التي أسفرت عنها عمليات التنقيب عندما لحق به "دان".

على الرغم من مظهره العصري، فقد كان عالم الآثار كمن قدم من عالم آخر. قريب من عالم الهنود. من المثير للدهشة أن "جلين" كان يشعر بقربه منه أكثر من قربه من أخويه . وكانت صداقتهما العميقة هي التي دفعته لدراسة حقيقة الأسطورة العائلية ، قال:

- ما الجديد؟

جلس "دان" على مقعد أمام طاولته ووضع قطعة ذهبية على كراسة.

قال:

هذا دينار إسباني ذهبي.

www.alkottob.com

ازاح "جلين" قبعته إلى الخلف. ونظر إلى المعدن الأصفر وهو لا يعرف أيحزن أو يفرح بهذا الاكتشاف؟

لا احد يعرف إذا كانت قطعة قد احضرت إلى هنا من القارة، أم أنها سقطت من احد عثر على الكنز ؟

مد إليه "دان" يده قائلا:

- لدينا الآن الدليل على صحة القصة او حتى جزء منها. مرحبا بك في القبيلة يا أخي. لابد أن في دمائك قطرات من الدم "السيمينول".. مع الدم الإسباني والأسكتلندي ولا أحد يعلم سوى الله ماذا غير ذلك..

صافحه "جلين" بابتسامة فاترة.

قال:

- لنعد إلى التنقيب.

توقف "دان" بعد عدة خطوات:

- اسمع صوت مركب يا عزيزي..

اتجه نحو الشاطئ بينما بحث "جلين" عن نظارته المكبرة قبل أن يتبعه .

رسا المركب على الشاطئ. قفز قلبه من بين ضلوعه عندما رأى جسدا نسائيا يتحرك نحوه.

همس:

- "مورجان".

سأل نفسه عن سبب مجيئها، لكنه شعر أن بوجودها قد أصبح عالمه كاملا. في أول مناسبة سيصرح لها بحبه لقد تأخر كثيرا .

نزلت "مورجان" في الماء تتبعها "جلين" بنظارته المكبرة. ثم أعطاها

لـ"دان".

قال قبل أن ينزل خلف محبوبته:

- خذ هذه.

كانت "مورجان" تسبح في سعادة لكنها لم تكن متأكدة من أنها ستجد "جلين". لقد لاحظت وجود مركب لكنه لا يشبه ذلك الذي يمتلكه "جلين". لم تلاحظ "جلين" في الماء حتى امسك قدمها.

- أنت هنا! لقد كان "جوان" محقا.

تقدم نحوها مرتعشا من الغضب والسعادة والقلق. خلع قميصه المبتل:

- خذي ضعي هذا. لماذا رحلت دون أن تخبريني إلى أين ذهبت؟

- كان الأمر يتعلق بمسألة عائلية ليس لك شأن بها.

شعرت بأنها تنصهر من فرط حرارة نراعيه.

- مشكلاتك هي مشكلاتي. الا تعرفين ذلك؟

قالت وهي ترفع رأسها:

- كيف لي أن أعرف ذلك ؟

قال، مدركا أن الوقت ليس مناسبا ليعرب لها عن حبه .

- هذا صحيح. ماذا تفعلين هنا؟

- أبحث عنك. لأقول لك إني أحبك وإني لا أعتبر شركتي ولا حريتي الغالية أهم منك.

حملق فيها، صامتا من فرط المفاجأة .

تملكها الفزع .

لكني سأذهب إلى "ناسو" دون أن أتعلق بك إذا كنت تفضل ذلك.

www.alkottob.com

يمكنني أن أرحل منذ الآن!

حاولت أن تتملص من عناقه لكنه ضمها بشدة.

- كابتن. ألا تعتقدين أن لي كلمة أنا أيضا؟ الآن بما أنك هنا ستبقين قليلا.

- لماذا؟ "جلين"، إذا كنت أخطأت بمجيئي..

رفعها بين ذراعيه ضاحكا ووضعها على الرمال. رأى "دان" يتقدم نحوهما.

قذف "دان" بالقبعة لصديقه.

- خذ، لقد أنقذت هذه من البلل.

قال "جلين" متعجبا من أن ينسى قبعته:

- شكرا.

مد "دان" يده إلى "مورجان".

- خادمك "دان كيبرس".

- صباح الخير يا "دان" .. هل تستطيع أن تقول لي : ماذا يحدث هنا؟

- بكل تأكيد .

شرح لها قصة عملية التنقيب . وبعد برهة قال "دان" :

- سأعود لأواصل البحث عن الذهب الإسباني .

همست "مورجان" :

- إنك إذن تمول عملية بحث عن الذهب .

- ليس هذا فقط . سنبني نماذج للقرى "السيمينول" التقليدية . من الممكن أن تكون هدفاً لرحلات "آن الهند" .

صاحت :

- سيكون ذلك رائعاً .

قال في حنان :

- أحبك يا "مورجان" .

اغرورقت عيناها البندقيتان بالدموع .

- هل تحبني ؟

قال وهو يمسك يدها :

- أحبك بجنون . كان يجب أن أصرح لك بحبي منذ وقت بعيد . لكني كنت أخشى حبك للاستقلال . وفشلي في حبي الأول شل إرادتي . لم أكن أحتمل فكرة فشلي معك . لدي القليل لأهديك إياه! لا شيء مما تستحقينه .

أخفت "مورجان" رأسها بين كتفيه .

- أحبك يا "جلين" لا يوجد من يستطيع أن يمنحني ما أريد وما أحتاج مثلك .

ضمها إليه .

- إني أتحرق شوقاً لنتزوج .

همست في أذنه .

- أود أن نرزق بطاقم من الصغار الباحثين عن الذهب الذين يشبهونك

أضاف :

- وفراصنة ذوات شعر ذهبي يشبهن أمهن .

- سنطوف في البحار السبعة .

ارتسمت على شفتي "مورجان" ابتسامة عذبة .

www.alkottob.com

- "جلين" ، هناك كنز حقاً على هذه الجزيرة وأنا التي اكتشفته.

كان على وشك أن يقبل شفتيها عندما سمع صيحات "دان" :

- "جلين" ، "جلين" تعال لترى .

أمسك يدها وراحا يعدوان إلى مكان التنقيب .

الفصل الثاني عشر

سألت "مورجان" "ستيفاني" :

- هل يضايقك أني دعوت "ت - ج" لحفل زفافي ؟

وضعت أختها الكبرى زهرة بيضاء في شعر "مورجان" الذهبي.

- كلا بالتأكيد .. انظري ، هذه هي اللمسة الأخيرة التي كانت تنقص تسريحتك .

ألقت "مورجان" نظرة في المرآة . اقتربت من النافذة راضية عن مظهرها . ابتسمت عندما رأت "جوان" والسيجار معلقاً بين شفتيه وهو يعطي توجيهاته إلى "استر" و"ليزا" و"بول دي بيلار" لتعليق الفوانيس في حديقة "جلين" .

والد وأخوا "جلين" مرتدون حللا رسمية متماثلة يضعون المقاعد في الحديقة تحت إشراف أمه التي كانت ترتدي آخر مبتكرات "إيف سان

www.alkottob.com

لوران" .

قالت وهي تلتفت إلى أختها :

- اعتقد أن أبي وأمي في المطبخ .

سقطت دمعة من عيني "ستيفاني" .

همست :

- آسفة لأني دعوته ، لم أكن أعلم أن ذلك سيزعجك .

- لا تكوني حمقاء ، هذا ليس مهماً !

أخرجت "ستيفاني" فستان "مورجان" من الدولاب .

- خذي ، ارتديه بسرعة .

كان ثوب العروس الأبيض بسيطاً لكنه مفعم بالأنوثة .

قالت "ستيفاني" وهي تضحك :

- لقد شكر "جلين" أبي وأمي لأنهما منحاه ملاكاً .

- شكراً لك أيضاً لأنك ساعدتني في اختيار الثوب .

- حاولي أن تتصرفي كالملاك .

- سابذل قصارى جهدي يا "ستيفاني" .

أخرجت "ستيفاني" علبة من القطيفة الزرقاء من الدولاب .

- طلب مني "جلين" أن أعطيك هذا .

فتحته بنفسها وأخرجت منه عقداً من الماس به لؤلؤة كبيرة على هيئة دمعة ومعه قرط مناسب .

تنهدت "مورجان" عندما كانت أختها تضع حول رقبتها هذا العقد البديع الذي يتلاءم تماماً مع ثوبها .

- لقد أطلعني "جلين" عليه منذ مجيئي ، قال : إنه أعجبك من بين

المجوهرات التي وجدها "دان" .

أومأت "مورجان" برأسها .

- إنه رجل خاص جداً !

قبلتها "ستيفاني" ضاحكة .

- إذن ، لماذا لا تنزلين إلى الحديقة حتى تتزوجيه .

دمعت عيون والدي "مورجان" من الفرحة عندما كانت ابنتهما تنطق بالكلمات التي تربطها بـ"جلين" الرباط المقدس ، كانت السعادة تشرق في وجه "بول دي بيلار" و"جوان" يشعل سيجارتين في آن واحد كانت "مورجان" تبتسم إلي "جلين" وعيناها تشرقان بالفرحة .

أما "جلين" فكان ينظر إليها بعينيه السوداوين نظرات واعدة بالحب الأبدي والسعادة الغامرة .

قال عاقد الزواج :

- يمكنك أن تقبلي العريس يا كابتن .

أعطت "مورجان" صحبة الورد الحمراء إلى "ستيفاني" ضاحكة لتمسك بين يديها وجه "جلين" وتقبله للمرة الأولى .

استدارت "مورجان" ضاحكة وقذفت بصحبة الورد من فوق رأسها عالياً ثم استدارت لترى من حصل عليها عندئذ رأت أنه انتقل من يد "بول دي بيلار" ليقع بين يدي "چورچينا" ، قفزت من السعادة وهي تصفق .

قال "جلين" :

- "مورجان" انتبهي ..

كان التحذير متأخراً .

www.alkottob.com

تقهقرت إلى الخلف وكادت أن تسقط في حوض السباحة استطاع "جلين" بذراعه القوية أن يمنعها من السقوط واستعادت توازنها .

طوقت رقبته بذراعيها :

همست :

- لقد انقذتني .

ابتسم إليها في حنان .

- أليست هذه هي فائدة الزوج؟

ابتسمت إليه في مكر .

- لنصعد إلى سطح المركب سنعرف جيداً .

ورحل العروسان لقضاء شهر العسل على ظهر مركب "جلين" .

تمت

www.alkottob.com